ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

# أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

(المجلد التاسع) (العدد الثالث -سبتمبر ٢٠٢٢م)

www.abhath-ye.com

# أبحـــاث

## مجلة علمية محكمة ربع سنوية

**ISSN-L: 2617-3158**

**P-ISSN: 2710-107X**

**E-ISSN: 2710-0324**

**www.abhath-ye.com**

**المجلد التاسع ـ العدد الثالث (سبتمبر ٢٠٢٢م)**

# أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

حقوق الطبع محفوظة لكلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
ولا يجوز نسخ المجلة لأغراض تجارية
رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١٤/٢٠١م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية ـ مجلة أبحـــــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني: www.abhath-ye.com
البريد الإلكتروني: info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة ـ شارع فلسطين
تلفون: ٧٧٧٤٧٩٥٩٦ ٩٦٧+

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Humanindex
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/20201346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي

شهادة رقم (500-2021)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢.٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي
١٥ أكتوبر ٢٠٢١م

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

# الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:
**مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالإتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها فى صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

**عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:**
http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html
**دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:**
https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#
**معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:**
https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/
**لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:**
arcival@ekb.eg

تحياتى
الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics
معرفة e-MAREFA

التاريخ : ٢٠٢١/٩/٢٨

الرقم: L21/784 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم

جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام ٢٠٢١.

**يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.**

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية ( باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير عام ٢٠٢١ .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان معامل "**ارسيف Arcif**" لمجلتكم لسنة ٢٠٢١ (**لم نرصد أية استشهادات**)، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (**الرابعة Q4**).

ونأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٢. وبإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل أرسيف **Arcif** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

**وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير**

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

## المشرف العام

**أ.د. محمد الأهدل – رئيس الجامعة**

## نائب المشرف العام

**أ.د. محمد حمد بلغيث – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي**

## رئيس هيئة التحرير

**أ.د. يوسف العجيلي**

ogail2022@hoduniv.net.ye

## مدير التحرير

**أ.د. أحمد مذكور**

dr.mathkor@hoduniv.net.ye

## أعضاء هيئة التحرير

| الاسم والتخصص | الجامعة | الدولة | البريد الإلكتروني |
|---|---|---|---|
| أ.د. إبراهيم بن إبراهيم القريبي (أستاذ الحديث وعلومه) | جامعة الحديدة | اليمن | alqoribi2021@gmail.com |
| أ.د. فيصل علي الزبيدي (أستاذ الفقه) | جامعة الحديدة | اليمن | Fzabidi28@gmail.com |
| أ.د. محضار الشهاري (أستاذ تكنولوجيا التعليم) | جامعة الحديدة | اليمن | mehdhar61@hotmail.com |
| أ.د. فطوم علي الأهدل (أستاذ اللغة والنحو) | جامعة الحديدة | اليمن | fattum2022@gmail.com |
| أ.د. نعمة عياش الزبيدي (أستاذ طرق تدريس اللغة الإنجليزية) | جامعة الحديدة | اليمن | nemahayash2000@yahoo.com |
| أ.د. سلام عبود السامرائي (أستاذ التفسير) | الجامعة العراقية | العراق | dr_salam1977@yahoo.com |
| أ.م.د. أحمد إبراهيم يابس (أستاذ الفقه المشارك) | جامعة الحديدة | اليمن | ahmdyabs2@gmail.com |
| أ.م.د. محمود سعيد الغزالي (أستاذ الفقه وأصوله المشارك) | جامعة الحديدة | اليمن | msgh73@gmail.com |
| أ.م. د. عبد الله راجحي غانم (أستاذ اللغة والنحو المشارك) | جامعة الحديدة | اليمن | rajehi2@yahoo.com |
| أ.م.د. نور الدين عوض الكريم إبراهيم (أستاذ الدعوة والثقافة المشارك) | جامعة أم درمان الإسلامية | السودان | nababiker113@gmail.com |

## الهيئة العلمية الاستشارية

**أ.د. قاسم محمد بريه (أستاذ الإدارة) جامعة الحديدة (اليمن)**
qasemberih@gmail.com

**أ.د. إدريس نغش الجابري (أستاذ باحث في الابستمولوجيا وتاريخ العلوم ومناهجها)**
**أكاديمية نماء للعلوم الإسلامية والإنسانية بالرباط (المغرب)**
d_aljabiry@hotmail.fr

**أ.د. عبد المنعم أحمد الجبوري (أستاذ التفسير وعلوم القرآن) الجامعة العراقية (العراق)**
Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com

**أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد (أستاذ المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم) جامعة بنها (مصر)**
Mahersabry2121@yahoo.com

**أ.د. محمد حمد بلغيث (أستاذ اللغة الإنجليزية) جامعة الحديدة (اليمن)**
Bulgaith72@yahoo.com

**أ.د. عز الدين حسن معاد (أستاذ تكنولوجيا التعليم) جامعة الحديدة (اليمن)**
drezz1969maad@gmail.com

**أ.د. غالب بن محمد الحامضي (أستاذ الحديث وعلومه) جامعة أم القرى (السعودية)**
g1h2a@hotmail.com

**أ.م.د. فيصل صيفان المقطري (أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك) جامعة الحديدة (اليمن)**
saifan7@gmail.com

**المراجع اللغوي: (لغة عربيـــة) : أ.د. يوسف العجيلي**

**المراجع اللغوي (لغة إنجليزية) : د. نائل شامي**

**التـنسـيـق والإخـــــــــراج: أ.د. أحمد مذكور**

| | |
|---|---|
| **تصميم الغلاف: م. عدنان عبده الحسني** | **النشر الإلكتروني: أ.د. سالم علي الوصابي** |

**قواعد النشر**

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة: الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٢,٥ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٢٠,٠٠٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- **التبادل والإهداءات**: توجه الطلبات باسم مدير التحرير.

## محتويات العدد


- **تفسير الصحابة رضوان الله عليهم عند الإمام ابن الفرس في كتابه أحكام القرآن**

د. عواطف أمين يوسف البساطي.....(١ - ٥٣)

- **حكم الْتِقَاطِ الكَمْأةِ والانْتِفَاع بها**

د. سعد بن محمد عبد العزيز التميمي.....(٥٤ - ٧٦)

- **شبهات حول ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره والرد عليها**

د. محمد يحيى سعد آل منشط.....(٧٧ - ١٣٤)

- **الأحاديث التي ورد فيها عبارة: (اقرؤوا إن شئتم) "جمعا ودراسة"**

أ. بشائر بنت سليمان السالم.....(١٣٥ - ١٩٦)

- **تأديب الأولاد في ضوء الكتاب والسنة "دراسة تأصيلية موضوعية"**

د. نعيمة بنت عبد العزيز حجازي.....(١٩٧ - ٢٢٣)

- **أدوار التعليم العالي وإسهاماته في تطوير المنظومة التعليمية والتدريبية بالجمهورية اليمنية**

د. خليل محمد الخطيب، أ.د. أحمد محمد مذكور، سلطان قاسم عبد الله.....(٢٢٤ - ٢٦١)

- **تقديم قول التابعي على الصحابي عند ابن جرير**

د. محمد بن صلاح الصاعدي.....(٢٦٢ - ٢٨٢)

- **تقنين مقياس جودة الحياة المختصر الصادر عن منظمة الصحة العالمية** (WHOQOL-BREF) **على عينة من طلبة جامعة صنعاء بالجمهورية اليمنية**

د. عبد السلام حسين الخميسي.....(٢٨٣ - ٣١٢)

- **الحوار بأسلوب المنع في القرآن الكريم**

د. عبد الرحمن بن عبيد الرفدي.....(٣١٣ - ٣٥٤)

- **المعنى في إعراب القرآن**

د. حمود بن عتيق راضي المعبدي.....(٣٥٥ - ٣٨٩)

- **وجوه التفسير في قول الله ﷻ عن المسيح:** ﴿وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ **والمسائل المُستنبطة منها، ودلالة الآية، ونظائرها على تحريم الدعاء بالمغفرة لمن مات كافرا**

د. وليد بن عبد المحسن بن أحمد العُمري.....(٣٩٠ - ٤٤٧)

- **برنامج تدريبي مقترح باستخدام القدرات التوافقية وأثره على الأداءات المهارية الهجومية المركبة لدى لناشئي كرة اليد**

د. خالد علي أحمد البرعي.....(٤٤٨ - ٤٨٩)

- **ارتباط القانون الدولي بالعلوم النظرية والتطبيقية**

د. حسين بن جائز العزيزي.....(٤٩٠ - ٥١٦)

## افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

**فهاهي مجلة أبحاث تطـل عليكم أعزاءنا الباحثين والباحثـات من خـلال [العدد الثالث] من [المجلد التاسع] للعام ٢٠٢٢م**، وقد حوى هذا الإصدار ثلاثة عشر بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

إن هيئة تحرير المجلة تعتز بثقة الباحثين من داخل اليمن وخارجه من خلال ما يقدمونه من أبحاث علمية رصينة للنشر، وقد كسبت المجلة ثقة الباحثين من خلال جودة التحكيم مع الالتزام بمواعيد النشر المنتظمة على مدى تسع سنوات.

وهي مناسبة لتقديم الشكر والعرفان للأساتذة المحكمين الذين يبذلون جهودا مشكورة في تقييم الأبحاث والحُكم عليها مع التزامهم بالمواعيد المحددة لفترة التحكيم.

والشكر موصول لأعضاء هيئة التحرير، والهيئة الاستشارية على ما يقدمونه من مقترحات أسهمت بشكل كبير في تطوير المجلة وتجويدها.

ختاما نثمن دعم وتشجيع قيادة الجامعة ممثلة برئيسها **الأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل، والأستاذ الدكتور/ محمد بلغيث** – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد كان لتشجيعهما ودعمهما اللا محدود الأثر الكبير في نجاح المجلة.

رئيس هيئة التحرير

**أ.د. يوسف العجيلي**

# شبهات حول ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره والرد عليها

د. محمد يحيى سعد آل منشط

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - جامعة نجران (المملكة العربية السعودية)

munshet@hotmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢٠/ ١/ ٢٠٢٢م تاريخ قبول البحث: ٦/ ٢/ ٢٠٢٢م

**Doi:** 10.52840/1965-009-003-003

**الملخص:**

يهدف البحث إلى الرد على الشبهات المثارة حول ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره بالأدلة والبراهين القاطعة، وقد قدمت له بمقدمة اشتملت على أهمية البحث وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته، ثم قمت بتعريف المصطلحات التي لها تعلق بالبحث، ثم عقدت مبحثاً خاصاً لبيان دوافع الطاعنين في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، وقد ركزت في هذا المبحث على أهم الدوافع وهي: التشكيك في قدسية القرآن الكريم، والطعن في ترابط القرآن الكريم ووحدته الموضوعية.

ثم بينت في المبحث الثاني أبرز الشبهات المثارة حول ترتيب آيات القرآن الكريم، وقمت بالردّ عليها بالأدلة القاطعة، وقد سلكت في ذلك منهجاً مطرداً حيث أقوم بإيراد الشبهة، ثم أذكر أبرز القائلين بها، وأورد أدلتهم التي يتعللون بها، ثم أبين أهم أهداف وغايات هذه الشبهة، وبعد ذلك أقوم بالرد على الشبهة رداً علمياً مدعماً بالأدلة النقلية والعقلية، ثم أبين في خاتمة الردّ أبرز المآزق التي يقع فيها قائل هذه الشبهة.

وفي المبحث الثالث ذكرت أبرز الشبهات المثارة حول ترتيب سور القرآن الكريم، وقد سلكت في إيراداها والرد عليها المسلك نفسه الذي سلكته في المبحث الثاني.

ثم ختمت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج والتوصيات، ثم قمت بعمل فهارس لخدمة البحث.

**الكلمات المفتاحية:** الشبهات حول الآيات، ترتيب الآيات القرآنية، ترابط بين الآيات القرآنية.

# Suspicions about the Arrangement of the Verses and Suras of the Holy Qur'an and Responding to them

Dr. Mohammed Yahya Saad Al Monshet
**Assistant Professor of Interpretation and Quranic Sciences**
**Najran University (Saudi Arabia)**
munshet@hotmail.com

**Date of Receiving the Research**: 20/1/2022 **Research Acceptance Date:** 6/2/2022

**Doi:** 10.52840/1965-009-003-003

**Abstract:**

This research aims to respond to the suspicions raised about the arrangement of the Verses and Suras of the Noble Qur'an with conclusive evidences and attestations. I started it with an introduction that includes: the importance of the research, its objectives, previous studies, the research method and plan, and then I defined the terms related to the research. Thenceforth, I devoted a special chapter to the motivations of the objectors of the arrangement of the Verses and Suras of the Noble Qur'an, where I focused on the most important motives, namely: questioning the sanctity of the Holy Qur'an, and challenging the coherence of the Holy Qur'an and its subjective unity.

Then, in the second chapter, I displayed the most prominent suspicions raised about the arrangement of the Verses of the Noble Qur'an and I responded to them with conclusive evidences. I followed a steady approach in this topic, as I mentioned the suspicion and those who say it, then their justifications, and then I explained the most important goals and objectives of the suspicion, and after that I responded to the suspicion with a scientific response supported by narrative and logical evidences, and finally I explained, in the conclusion of the response, the most prominent hitches in which the person who says the suspicion falls into.

In the third chapter, I mentioned the most prominent suspicions raised about the arrangement of the Holy Qur'an's Suras, and I responded by following the same approach I adopted in the second chapter.

Afterwards, I concluded the research with the important results and recommendations, and then I made the indexes of the research.

**Keywords:** suspicions about Verses, Qur'anic Verses arrangement, correlation between Qur'anic Verses.

**المقدمة:**

الحَمْدُ لله العزيز الوهَّاب، الرَّحيم التَّواب، الذي أَنْزَلَ الكتاب، هُدىً وتذكرةً لأولي الألباب، وتكفل بحفظه من الريب والزلل والضياع قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩] ، وأشهد أن لا إله إلا الله ربُّ الأرباب، ومُنشئ السحاب، وهازم الأحزاب، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، الذي أرسله ربُّه بالحِكمة وفصل الخطاب، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه والأَصحاب. أما بعد :

فإن القرآن الكريم هو المعجزة العظمى الخالدة إلى يوم الدين، تكفل الله تعالى بحفظه في حروفه وكلماته، وسوره وآياته، المعجز في نظمه وترتيبه، ومعانيه وأخباره، بما يدركه أهل الإيمان فيزدادون إيماناً، ويعزُب عنه أهل الكفر والجحود فيزدادون طغياناً.

وقد انقسم الناس تجاه هذا القرآنِ إلى فريقين، فريقٌ آمن به ، وضحى في سبيله بالنفس والنفيس، والغالي والرخيص، وفريقٌ تنكَّر لمعالمه، وهداياته، ونأى عنه وأعرض، فسيطر عليهم إبليس، فضلوا وأضلوا، واقترفوا بألسنتهم السوء فراحوا يدسّون الدسائس، ويبثُّون الشبه، ويلبِّسون على الناس ويصدونهم عن هداية هذا القرآن، فيقولون بأفواههم ما ليس لهم به علم، ولم يحملهم على ذلك إلا حقد الضغينة على الإسلام، ومكر القلوب على المسلمين، فلا يجدون مدخلاً يدخلونه للطعن في هذا الكتاب إلا دخلوه، محاولين بثَّ الشك حول هذا الكتاب الخالد، وزعزعة الثقة به في نفوس المسلمين، ولكن باءت محاولاتهم بالفشل، وتساقطت شبهاتهم أمام أسوار الحق المنيع ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنبياء:١٨]

متناسين بغباوة أو حماقة أن هذا القرآن هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وأنه محفوظ بحفظ الحكيم الحميد. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت: ٤٢].

ولقد قيض اللهُ تعالى لقرآنه هذا في كل عصرٍ ومِصرٍ مَن يَذُبُّ عنه كيدَ الكائدين وحقدَ الحاقدين، فكان العلماء المخلصون أول مَن حمل رايةَ القرآنِ الكريم، حفظاً وتفسيراً، ودفعاً للأباطيل ودرءاً للشبهات والتناقضات، منافحين بذلك عن حياض هذا الكتاب الكريم، فنالوا شرف هذا العلم، وسموا في رتب الرفعة والمجد.

ومن هذا المنطلق وإسهاماً مني في خدمة كتاب الله تعالى، لنيل شرف الدفاع عنه ودرء الشبهات والأباطيل كان هذا البحث المتواضع بعنوان " شبهات حول ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، والرد عليها"

ومن الله وحده أستمد العون، وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

**أهمية البحث:**

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

١- أنه يُسهم في الرد على الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، ويثبت قدسية هذا الكتاب الكريم وأنه محفوظ من الريب والضياع.

٢- أنه يبرز دور علماء الأمة عبر العصور في الدفاع عن كتاب الله تعالى، ودرء الشبهات والأباطيل عنه.

٣- أنه يبين دوافع الطاعنين في القرآن الكريم، ويبين مكرهم في محاولة بث الشبه حول هذا الكتاب الكريم، ومحاولتهم في زعزعة الثقة به في نفوس المسلمين.

**أسباب اختيار البحث:**

١- لأهميته المتمثلة فيما ذكرته في النقطة السابقة.

٢- للمساهمة في درء ونقض الشبهات والأباطيل المثارة حول القرآن الكريم؛ لما لهذه الشبهات من أثر وخطورة على الفرد والمجتمعات المسلمة.

٣- كشفُ النقاب عن الغاياتِ الخبيثةِ ، لأولئك الذين يَدَّعُون النزاهةَ في ميادينِ البحث العلمي ، ويزعمون الموضوعية في مجالات البحث العلمي.

٤- كونه يُكسِبُ الباحثَ والقاري مناعةً في دينِه ، خاصة في المصدرِ الأولِ من مصادر التشريعِ ألا وهو القرآن الكريم.

٥- الرغبةُ في الإسهامِ في عملٍ من أفضلِ الأعمالِ على الإطلاق ، ألا وهو الدفاعُ عن القرآن الكريم.

**أهداف البحث:**

١- الرد على الشبهات المثارة حول ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، ونقدها نقداً علمياً، مدعماً بالأدلة والبراهين .

٢- إيضاح المنهج الذي سار عليه الطاعنون في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، وخاصة المستشرقين منهم، من حيث الالتزام بالمنهج العلمي والطريقة الموضوعية في المناقشة من عدمها.

٣- إظهار إعجاز القرآن الكريم، وذلك من خلال تفنيد تلك الشبهات وبيان أنها لا تزيدنا إلا إيماناً وتصديقاً بكتاب ربنا جلَّ وعلا.

٤- إبراز غايات وأهداف الطاعنين في كتاب الله تعالى.

**الدراسات السابقة:**

هناك مجموعة من الكتب والبحوث التي تصدت للرد على الشبهات المثارة حول ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره ، منها:

١. **الانتصار للقرآن**، تأليف: محمد بن الطيب بن محمد القاضي أبي بكر الباقلاني المالكي (المتوفى سنة: ٤٠٣هـ)، وقد ذكر فيه المؤلف ما يتعلق بترتيب الآيات ، وترتيب السور، وأفرد كل موضوع منهما في باب مستقل من أبواب الكتاب، وهو يختلف عن موضوع الدراسة أنه لم يتناول الرد على الشبهات الحديثة التي أثارها المستشرقون حول ترتيب آيات وسور القرآن .

٢. **إمعان النظر في نظام الآي والسور**، تأليف: محمد عناية الله أسد سبحاني، حيث ذكر المؤلف في الباب الأول نظام الآيات والسور، والرباط والمناسبة، ثم قام ببيان بعض الشبة المثارة حول ترتيب الآيات والسور في الباب الثاني من الكتاب، إلا أنه يختلف عن موضوع الدراسة أنه لم يتناول الشبة المثارة حول ترتيب الآيات والسور بشكل تفصيلي، فكان مجمل القول حول تقرير مسألة ترتيب الآيات والسور وهل هو توقيفي أم اجتهادي.

٣. **القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار برلين في لايدن**، تأليف: الإيسيسكو، مراجعة: الدكتور محمد توفيق أبو علي. تحدث فيه المؤلف عن حقيقة الترتيب القرآني ضمن موضوع جمع القرآن، إلا أنه لم يفصَّل القول، ولم يورد الشبهات المثارة حول ترتيب آيات وسور القرآن الكريم، وهذا بلا شك يختلف عن موضوع الدراسة الذي فنّد شبهات الطاعنين في ترتيب آيات وسور القرآن الكريم بشكل مفصّل.

٤. **القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية**، تأليف: الدكتور محمد أبو ليلة، عقد فيه المؤلف الباب الرابع وضمَّنه الحديث عن بُنية القرآن، وقد أشار في الفصلين الأول والثاني من هذا الباب إلى ترتيب الآيات والسور، وقد نحى فيه الباحث إلى مسألة فرعية خارجة

عن موضوع الدراسة ألا وهو الرد على قول المستشرقين أن آيات القرآن الكريم وسورة لا يجمعها نسق واحد.

**منهج البحث:**

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والنقد، وفيه أقوم بتحليل الشبهة بعد استقرائها، ثم نقدها نقداً علمياً مؤيداً بالشواهد والبراهين.

وقد اتخذ البحث الخطوات الإجرائية التالية:

١- الاعتماد في كتابة الآيات على الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم مع بيان أرقامها، وعزوها إلى سورها في المتن.

٢- تخريج الأحاديث من مصادرها من كتب السنة، تخريجاً موجزاً.

٣- عدم الترجمة للأعلام الواردة في البحث ، خشية الإطالة.

٤- المعوَّل عليه في معرفة طبعات المصادر والمراجع هو الفهرس الخاص بذلك في آخر البحث

**خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة.

**المقدمة:** وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في البحث.

**التمهيد : (التعريف بمفردات عنوان البحث) وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول : تعريف الآية لغة واصطلاحاً.

الطلب الثاني : تعريف السورة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثالث : تعريف الشبهة لغة واصطلاحاً.

**المبحث الأول : دوافع الطاعنين في ترتيب آيات وسور القرآن الكريم، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: التشكيك في قدسية القرآن الكريم .

المطلب الثاني: الطعن في ترابط القرآن الكريم ووحدته الموضوعية.

**المبحث الثاني : شبهات حول ترتيب الآيات والرد عليها، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: شبهة التشكيك في الترتيب التوقيفي للآيات القرآنية والرد عليها.

المطلب الثاني: شبهة الدعوى أن آيات القرآن لا يربطها نسق واحد والرد عليها.

**المبحث الثالث: شبهات حول ترتيب السور والردّ عليها، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: شبهة الدعوى أن ترتيب السور ليس توقيفياً والردّ عليها، وفيه الرد على:

- شبهة اختلاف مصاحف الصحابة.
- شبهة اختلاف ترتيب السور في التلاوة عن ترتيبها في المصحف.

المطلب الثاني: شبهة أن سور القرآن الكريم رُتِّبت وفقاً لطولها والردّ عليها.

ثم الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

## التمهيد

### المطلب الأول: تعريف الآية لغة واصطلاحاً

**أولاً: تعريف الآية لغة:**

الأَصل أَوَيَةٌ بالتحريك. وجمع الآية: آيٌ وآياتٌ[(١)].

وتطلق الآية في اللغة على معان متعددة منها : المعجزة﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ ﴾ [البقرة: ٢١١]، أي: من معجزة واضحة، وبمعنى العلامة ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، أي: علامة ملكه، وبمعنى العبرة﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ٨ ﴾ [الشعراء: ٨]، أي: عبرة لمن بعدهم، وبمعنى الأمر العجيب﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، وبمعنى الدليل﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ [الروم: ٢٠]. أي: دلائل قدرته [(٢)].

**ثانياً: تعريف الآية اصطلاحاً:**

**للآية في الاصطلاح عدة تعريفات:**

منها: طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن[(٣)].

وقيل: قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة[(٤)].

وقيل: ما تبيّن أوله وآخره توقيفاً من طائفة من كلامه تعالى بلا اسم[(٥)].

وقيل: هي طائفةٌ من القرآن يتصل بعضها ببعض إلى انقطاعها، طويلةً كانت أو قصيرة [(٦)].

**ومما سبق من التعريفات يمكن أن نحدد معنى الآية في الاصطلاح، فنقول:**

طائفة من كلام الله تعالى ذات مطلع ومقطع، تبين أولها وآخرها بالتوقيف، مندرجة في سورة.

---

(١) انظر: العين للخليل(٨/ ٤٤١)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٧٥)، لسان العرب (١٤/ ٦١).

(٢) الصحاح (٦/ ٢٢٧٥)، مادة (أيا). مقاييس اللغة (١/ ١٦٨)،مادة (أيي) لسان العرب (١٤/ ٦١).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٣٠)، مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٣٩).

(٤) نقله الزركشي في البرهان عن الجعبري . البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٦٦).

(٥)كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٧٥).

(٦) التعريفات (ص: ٤١).

**والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي علاقة واضحة** فالآية القرآنية معجزة تدل على عجز المتحدى بها، وهي علامة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيها عبرة وذكرى لمن أراد أن يعتبر ويتذكر، وهي من الأمور العجيبة ، لسمو أسلوبها ومعناها، وفيها معنى الدليل ، لأنها برهان على ما تضمنته من هداية وعلم.

**المطلب الثاني: تعريف السورة لغة واصطلاحاً.**

**أولا: تعريف السورة في اللغة:**

السورة واحدة سُوَر، وهي إما أن تكون:من "السُّؤْر"، وهو ما بقي في الإناء من الشراب، بإبدال الهمزة واوًا، وسميت سورة لأنها قطعة من القرآن.

أو من "السُّور"، وهو حائط المدينة الذي يحيط بالبيوت، وسميت سورة لإحاطتها بآياتِها، واجتماعها كاجتماع البيوت بالسُّور، أو من "السُّورة" بِمعنى المنزلة الرفيعة، وسُمِّيت بذلك لرفعتها ومنزلتها العالية.

ومنه قول النابغة الذبياني:

ألم تَـرَ أنّ اللهَّ أعطـاكَ سُـورة ... تَـرى كـلَّ مَلْـك دُونهـا يَتَذَبْـذَب[٧]

أو من "السُّورة" والسورة من البناء كلُّ منزلة من البناء، ومنه سـورَةُ القـرآن، لأنَّهـا منزلـةٌ بعـد منزلةٍ مقطوعةٍ عن الأخرى، أو من "التَّسَوّر"، بمعنى: التصـاعد، يقـال: تسَـوَّرت الحـائط، إذا علوته وتسلَّقته، فتكون سميت سورة لتركيب بعضها على بعض[٨].

**ثانياً: تعريف السورة في الاصطلاح:**

**عرف العلماء السورة بعدة تعريفات، منها:**

السورة: طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع[٩].

وقيل: السورة: طائفة من القرآن مستقلة ، تشمل على آي ذي فاتحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات والمسماة باسم خاص، بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم [١٠].

---

(٧) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ( ص:٧٣).

(٨) انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٧٢٢)، تهذيب اللغة (١٣/ ٣٦)، الصحاح (٢/ ٦٩٠)، لسان العرب (٤/ ٣٨٦)، تاج العروس (١٢/ ١٠١).

(٩) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٥٠).

(١٠) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٩٨٩).

وقيل: السورة: طائفة من القرآن مؤلفة من ثلاث آيات فأكثر، لها اسم معروف بالتوقيف والرواية الثابتة بالأحاديث والآثار(١١).

ولعل التعريف الثالث هو الأولى لشموله وانضباطه.

**والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي علاقة واضحة** فالسورة مأخوذة من سور المدينة، وذلك إما لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة، وآية بجانب آية كالسور توضع كل لبنة فيه بجانب لبنة، ويقام كل صف منه على صف، وإما لما في السورة من معنى العلو والرفعة المعنوية الشبيهة بعلو السور ورفعته الحسية، وإما لأنها حصن وحماية لمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من كتاب الله القرآن ودين الحق الإسلام؛ باعتبار أنها معجزة تخرس كل مكابر ويحق الله بها الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون. أشبه بسور المدينة يحصنها ويحميها غارة الأعداء وسطوة الأشقياء (١٢).

**المطلب الثالث: تعريف الشبهة لغة واصطلاحاً.**

أولا: تعريف الشبهة في اللغة:

الشبهة: الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لَوْنًا وَوَصْفًا.

يُقَالُ: شِبْهٌ وَشَبَهٌ وَشَبِيهٌ. وشُبْهَة وشُبَه وشُبُهَات، مثل غُرْفَة وغُرَف وغُرُفات، والشُبهةُ: الالتباسُ، واشتبه الأمر: إذا اختلط، وأُمورٌ مُشْتَبِهة ومُشَبِّهة، مُشكلة يُشبه بعضُها بَعضًا؛ قَالَ:

واعْلَمْ بأَنَّك فِي زَمانٍ ... مُشَبِّهاتٍ هُنَّ هُنَّهْ(١٣)

وَالْمُشَبِّهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: الْمُشْكِلَاتُ(١٤).

حاصل هذه التعريفات اللُّغوية أنَّ المعنى لكلمة "شُبْهة" هو الالتباس والخلط والإشكال.

ثانياً: تعريف الشبهة في الاصطلاح:

عُرِّفت الشبهة في الاصطلاح بعد تعريفات منها:

---

(١١) انظر: تفسير المنار (١/ ٢٨)

(١٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٥٠).

(١٣) البيت من مجزوء الكامل، وهو بلا نسبة في لسان العرب (١٣/ ٥٠٤).

(١٤) انظر: تهذيب اللغة (٦/ ٥٩)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٣٦) مقاييس اللغة (٣/ ٢٤٣)، لسان العرب (١٣/ ٥٠٤).

قيل: ما يشبه الثابت، وليس بثابت كأدلة المبتدعين(١٥). وهذا التعريف فيه نوع من الغموض حيث إنه لم يتضح من خلاله ما هو الثابت وما ليس بثابت.

وقيل: ما التبس أمره فلا يدرى أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل(١٦). وهذا التعريف لا يوافق سياق البحث، فهو تعريف للشبهة في اصطلاح الفقهاء.

وقيل: وَارِد يرد على الْقلب يحول بَينه وَبَين انكشاف الْحق لَهُ(١٧). وهذا التعريف يشوبه شيء من الغموض ويحتاج إلى تفسير وتوضيح أكثر.

وقيل: الظن المشتبه بالعلم، ومشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب(١٨).

**وهذا التعريف وإن كان أقرب التعريفات إلا أنه يمكن صياغته بما هو أحكم فنقول:**

**الشبهة**: هي كل ما يثير الشك والارتياب، ويلبّس الحق بالباطل من وجه إذا حُقِّق النظر فيه ذهب.

**ومما سبق يتضح لنا العلاقة الواضحة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي**، فالشبهة تدور حول الالتباس والخلط والإشكال، وهذا مما يؤدي إلى إثارة الشك والارتياب، وخلط الحق بالباطل.

## المبحث الأول

## دوافع الطاعنين في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره.

### المطلب الأول: التشكيك في قدسية القرآن الكريم.

القرآن الكريم كتاب مقدس منزل من عند الله -سبحانه وتعالى- تكفل الله بحفظه، فكان من أوجه قداسته وطهارته وتنزيهه أنه خلا من التناقض، ولم تتطرق إليه يد التحريف ولم يعتريه عُرى النسيان، فإنما هو بكامل قداسته وطهارته وتنزيهه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هود: ١]

إذن فالقرآن الكريم ينطق بأنه كلام الله وحده، وأن هذا الكلام له قدسية، وتلك حكمة

(١٥) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ١٠٠٥)، الكليات (ص: ٥٣٩).

(١٦) انظر: المعجم الوسيط (١/ ٤٧١)، وبمثله عرفه الجرجاني في التعريفات (ص: ١٢٤).

(١٧) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١/ ١٤٠).

(١٨) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢٠١).

جليلة الشأن تدل الخلق على الحق في مصدر القرآن، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ ﴾ [الفرقان: ٦]

وهذا الأمر لا يقبله إلا من آمن بالوحي أما العقلية الملحدة فقد أصابها مس من المادية والإلحاد والإباحة، فأصبح كثير منهم ناقصاً في عقله، لا يهضم هذه الحقائق العليا، ولا يستسيغ فهمها؛ بل يلقي حبالاً وعصياً في سبيل المؤمنين بها ولا شبهة لهم فيما ذهبوا إليه إلا شكوك تلقفوها من هنا وهناك يروجونها باسم العقل مرة وباسم العلم مرة أخرى [١٩].

ولهذا عمد الطاعنون في القرآن الكريم إلى التشكيك في قدسية هذا الكتاب الكريم، وأنه من رب العالمين ليصلوا إلى غاياتهم وأهدافهم في بثّ الشكوك والريبة في نفوس المسلمين وزعزعت ثقتهم في مصدر تلقيهم الأول، وهو القرآن الكريم.

**ودعوى عدم قدسية القرآن الكريم تؤدي إلى نتيجة** ألا وهي أنه يمكن نقده، وهذا الكلام حقيقته نفي القرآن عن الله تعالى؛ لأن ما كان من الله سبحانه فهو مقدس ولا يمكن نقده، وما كان من غيره فينطبق عليه ما يجري على كلام البشر من خطأ أو عجز أو جهل، إلى غير ذلك من نقائض البشر.

فزعموا أن القرآن الكريم كتاب بشري ألفه محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك نجد أن ترجماتهم الأولى تحمل هذا العنوان " قرآن محمد" وفي سبيل تحقيق هذا الأمر راحوا يتنكبون كل طريق على غير هدى، ليثبتوا أن محمداً قد أتى بالقرآن من عنده، إما من تعليم راهب ، أو بقايا كتاب من اليهودية أو النصرانية [٢٠].

ولذلك لا نجد أحدًا من المستشرقين يعترف صراحة بالحقيقة الجوهرية والنقطة المبدئية في الأمر كله، وهي أن تطبيق منهج النقد على القرآن الكريم فاسد من كل الوجوه، لأنهم يدرسونه لا باعتباره وحيًا إلهيًّا وكتابًا منزلًا من عند الله بل باعتباره نصًّا تاريخيًّا من صنع بشر، ومن تأليف محمد صلى الله عليه وسلم، فمنهج النقد الأعلى والأدنى إن صح تطبيقه في دراسة العهدين

---

(١٩) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٦٢)، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (ص:٩٣).

(٢٠) انتصر لهذه الدعوى المستشرق فلهم رودلف في كتابه"صلة القرآن باليهودية والمسيحية" انظر: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد (ص:١٣٨) وانظر: القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل بلندن (ص:٩٠)، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (ص:١٠٣).

القديم والحديث مما يسمى الكتاب المقدس ، بل وفي سائر النصوص التاريخية التي هي نصوص بشرية، فلا يصح تطبيق معاييره على نص ينتمي إلى مجال آخر وميدان مختلف غير المجال البشري المحدود. ومن هنا يتبين لنا فساد المنهج الذي يطبقه المستشرقون في دراساتهم القرآنية من حيث المبدأ، ولو سلموا بأنه منزل من عند الله لوجب عليهم التصديق به والإذعان له، وللزمهم اتباعه، ولأنهم لن يفعلوا وتأبى قلوبهم فكان لا بد لهم من الحكم سلفًا بأن مصدر القرآن بشرى لكي يطبقوا عليه منهجًا يصلح للتطبيق على النصوص البشرية.(٢١)

فإذا تحقق لهم ذلك سَهُل الوصول إلى العقل المسلم ، ومن ثم صرفه عن عقيدته ومثله العليا.

**والذي يمكن قوله أن الطاعنين في قدسية القرآن الكريم**، يسعون إلى تحقيق أهداف منها:

١- التشكيك في مصدرية القرآن الكريم ، وأنه منزل من لدن حكيم خبير، ليبلغوا بذلك هدفهم في رفع قداسة القرآن وأنه يمكن تطبيق منهج النقد عليه، كسائر كلام البشر.

٢- تشويه القرآن الكريم، والتلبيس على الناس وصدهم عن هداية هذا القرآن، بدافع الحقد والضغينة على الإسلام، محاولين بثَّ الشك حول هذا الكتاب الخالد، وزعزعة الثقة به في نفوس المسلمين.

٣- صرف الأنظار بعيداً عن القرآن ،وقد كان ذلك هدفاً قديماً للمشركين منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم سعوا إلى محاولة تحقيقه بوسائل عدة منها: صدُّ الناس عن القرآن، والتصفيق والصفير عند تلاوته وإثارة المزاعم والشكوك حوله، وكان ظن المشركين أن ذلك مجلبة للغلبة والنصر قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦ ﴾[فصلت: ٢٦] (٢٢).

(٢١) انظر: الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم (ص: ١٤)

(٢٢) انظر: الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين (ص: ٧٤)، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد (ص:٢٩)، القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل بلندن (ص:٢٢).

**المطلب الثاني: الطعن في ترابط القرآن الكريم ووحدته الموضوعية**

إن الذي يمعن النظر في القرآن الكريم يجد أنه معجز بحروفه وكلماته وعباراته، وأسلوبه، وترابطه وتناسقه، وليس الإعجاز فيه قاصراً على نوع دون آخر، بل هو مشتمل على الأنواع كلها بصورة بديعة محكمة ، وهذا الإحكام هو الذي جعل العرب متحيرين وعاجزين عن معارضته.

فلو تأملنا الإعجاز في ترتيب سوره وآياته نرى أنه قد بلغ من ترابط سوره، وأجزائه، وتماسك كلماته وجمله وآياته مبلغاً لا يدانيه فيه كلام آخر، الأمر الذي دفع فصحاء العرب حين سمعوا القرآن، وبعد أن تحداهم لمعارضته إلى تأمل القرآن سورة سورة، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبوا بها مكانها، بل وجدوا اتساقاً بهر العقول، ونظاماً والتئاماً، وإتقاناً وإحكاماً، لم يدع في نفس أي بليغ منهم موضع طمع، حتى خرست الألسن عن أن تدعي وتقول في القرآن شيئاً (٢٣).

ومع أن القرآن لم ينزل دفعة واحدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل نزل نجوماً وآحاداً ، على حسب الوقائع والأحوال، في أكثر من عشرين سنة، إلا أنه كان محكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوي الاتصال، آخذاً بعضه بأعناق بعض، في سوره وآياته، وجمله وعباراته، فكيف اتسق للقرآن هذا التآلف المعجز! وكيف استقام له هذا التناسق المدهش! أليس هذا سراً من أسرار الإعجاز؟ يشهد بحق وصدق، ويدل أبلغ دلالة على مصدر القرآن، وأنه كلام الله (٢٤).

**ومع هذا كله نجد أن هناك من راح يشكك** في ترابط القرآن الكريم في آياته وسوره، فيقول: إن القرآن الكريم ليس فيه جودة السبك، إذ نجد بعض الآيات ليس بينها وبين ما قبلها اتصال ولا إحكام، كما نجد بعضها منفصلاً عما قبله وعما بعده، إلى غير ذلك من الشبهات .

ومنهم من ذهب إلى القول بأن هذا الوحي الذي تدعونه وتدعون تنجيمه جاء بهذا القرآن غير مرتب ولا منظم فلم يفرد كل غرض من أغراضه بفصل أو باب شأن سائر الكتب المنظمة،

(٢٣) انظر: أسرار ترتيب القرآن (ص: ٢٢)، مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٧٩).

(٢٤) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٨٠)، مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور (ص: ١٣).

بل مزجت أغراضه مزجاً غير مراعٍ فيه نظام التأليف، فيبعد أن يكون وحياً من الله وهذه الشبهة واردة على تنجيم القرآن وترتيبه أيضاً[٢٥].

وهذا كلام يدل في ذاته على بطلانه ، فالآيات القرآنية مرتبطة ، ومتآلفة وبينها مناسبات، وقد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المتفرقة وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيباً فالمصحف كالصحف الكريمة على وفق ما في الكتاب المكنون مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف وحافظ القرآن العظيم لو استفتي في أحكام متعددة أو ناظر فيها أو أملاها لذكر آية كل حكم على ما سئل وإذا رجع إلى التلاوة لم يتل كما أفتى ولا كما نزل مفرقاً بل كما أنزل جملة إلى بيت العزة ، من المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر فإنه ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هود: ١][٢٦].

**وكل من ذهب إلى التشكيك في ترابط آيات القرآن الكريم** ووحدته الموضوعية يمكن أن يرد عليه بأن العرب كانوا أشد الناس أنفة، وأكثرهم مفاخرة، والكلام سيد عملهم، فكان من المحال أن يطيقوا ثلاثًا وعشرين سنة من التحدي ولا يعارضونه لو استطاعوا إلى ذلك السبيل[٢٧].

فعندما عجز أرباب الفصاحة والبيان عن الطعن أو التشكيك في القرآن الكريم وأسلوبه ونظمه، وعجزوا أن يجدوا ثغراً واحداً يمكنهم من خلاله أن يطعنوا في القرآن الكريم، فغيرهم في العجز من باب أولى، فلا حجة لمن أتى بعد ذلك العصر ممن يريد الطعن في أسلوب القرآن وترابطه.

وهؤلاء الطاعنون المشككون في ترابط القرآن وتناسبه يريدون أن يخلصوا إلى نتيجة ألا وهي **إبطال المعجزة القرآنية**، فلما علموا أن القرآن الكريم هو دليل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ـ الأكبر، وبرهانها الساطع وحجتها البالغة وأخص آياتها، وأظهر علاماتها بسبب اجتماع الوحي والدليل المعجز الذي تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم ـ العالم إنسه وجنّه. ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ

(٢٥) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٧٩).

(٢٦) انظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ٤٤)، البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٧)، أسرار ترتيب القرآن (ص: ٧).

(٢٧) انظر: أسرار ترتيب القرآن (ص: ٢٢).

ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٨] أدركوا أن القرآن أقوى أسلحة المسلمين وأمضاها ، فعملوا جاهدين على إبطال فاعلية هذا السلاح، بتحجيم قيمته، من مضمونه، ونفي أصالته، تمهيداً لمحاولة سلب محمد صلى الله عليه وسلم شرف النبوة بحجة عدم وجود معجزة تؤيد نبوته [٢٨].

**ومما ينبغي الإشارة إليه أن الوحدة الموضوعية** لسور القرآن الكريم فيها دلالة وبرهان على أن هذا الكتاب من عند الله تعالى فالسورة مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله، وأوله بآخره، ويترامى بجملته إلى غرض واحد، كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة، وإنه لا غنى لتفهم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها، كما لا غنى عن ذلك في أجزاء القضية". [٢٩]

يقول الزرقاني:" كيف تستطيع أنت؟ أم كيف يستطيع الخلق جميعا أن يأتوا بكتاب محكم الاتصال والترابط، متين النسج والسرد، متآلف البدايات والنهايات مع خضوعه في التأليف لعوامل خارجة عن مقدور البشر، وهي وقائع الزمن وأحداثه التي يجيء كل جزء من أجزاء هذا الكتاب تبعاً لها ومتحدثاً عنها سبباً بعد سبب، وداعية إثر داعية، مع اختلاف ما بين هذه الدواعي وتغاير ما بين تلك الأسباب ومع تراخي زمان هذا التأليف وتطاول آماد هذه النجوم إلى أكثر من عشرين عاماً [٣٠].

**وغاية الطاعنين في وحدة القرآن الكريم وأسلوبه وترابطه** تتلخص فيما يلي:

١- إبطال المعجزة القرآنية، والطعن في ترابط سور القرآن، وأجزائه، والتشكيك في تماسك كلماته وجمله وآياته.

٢- محاولة الادعاء ببشرية القرآن الكريم، ونزع القداسة عنه، ومن ثم الوصول إلى غايتهم في إخضاع النصوص للفكرة التي يفرضونها حسب أهوائهم.

٣- نزع ثقة المسلمين في مصدر عقيدتهم وهدايتهم، وبهذا يتحقق لهم ما يريدون، ويصبح المسلمون صيداً سهلاً لمخططاتهم وأهدافهم. [٣١]

---

(٢٨) انظر: الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم (ص: ١٦).

(٢٩) انظر: الموافقات للشاطبي (٤/ ٢٦٧)

(٣٠) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٦١).

(٣١) انظر: الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين (ص: ٧٤)، الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم (ص: ٥٦٠) ، دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم (ص:٧٤)، الآراء المستشرقين حول القرآن الكريم =

**ومما سبق يمكن أن نلحظ** أن جهود أعداء الإسلام قد تركزت في بثّ الشبهات حول القرآن الكريم، لأنهم أدركوا أن هذا الكتاب العزيز هو مركز القوة لأمة الإسلام، ومصدر تشريعها الأول،لذلك توجهوا بالحرب إلى القرآن حتى ينتزعوا القدسية عن القرآن، ويثبتوا أنه ليس من عند الله تعالى، بل من عند محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثمَّ يتم قطع الطريق بين المسلمين وبين مصدر هدايتهم الأول، وحصنهم الحصين، وإبعادهم عن مصدر توحيدهم ، وسرَّ قوتهم.

## المبحث الثاني

## شبهات حول ترتيب الآيات والرد عليها . وفيه مطلبان.

### المطلب الأول: التشكيك في الترتيب التوقيفي للآيات القرآنية والردّ عليها.

**أولاً: عرض الشبهة:**

الشبهة تسعى إلى التشكيك في الترتيب التوقيفي لآيات القرآن الكريم، وأن ترتيبها ليس من عند الله وإنما هو من عمل الصحابة، الذين تصدوا لجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣٢].

وهذه شبهة داحضة، لا يروج قبولها إلا عند من أغمض عينيه عن جميع مصادر العلم، من القرآن والسنة وإجماع الأمة، ولا يشذ أحد من المسلمين عن القول المجمع عليه من الكافة بأن ترتيبها توقيفي، وهي شبهة متأخرة يروج لها المستشرقون [٣٣].

**ثانياً: القائلون بالشبهة:**

المستشرقون ومنهم: آرثر جفري حيث يقول: "وإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتيب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي صلى الله عليه وسلم "[٣٤] .

---

=

وتفسيره دراسة ونقد (ص:٢٩)، القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل بلندن (ص:٢٢).

(٣٢) انظر: الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٢٩٣)، مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٤٩)، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (ص:١٠٣)، المستشرقون والقرآن (١/ ٥٤)، إمعان النظر في نظام الآي والسور(ص:٦٧)، القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل بلندن (ص:٩٠).

(٣٣) انظر: مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه، عرض ونقد (ص:٢٧)، المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير ، رسالة ماجستير (ص:١٥٩).

وكذلك هنري ماسي في قوله:" أن ترتيب سور القرآن وآياته إنما وضع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [٣٥].

**ثالثاً: أهداف الشبهة:**

١- التشكيك في تعبدية النص القرآني .

٢- الطعن في ترابطه ووحدته وأسلوبه.

٣- التسويغ لإمكانية تعرض القرآن الكريم للتصرف البشري .

**رابعاً: الرد على الشبهة:**

الرد على هذه الشبهة بعدة ردود:

**الرد الأول:**

أن ترتيب الآيات في سورها **أمر ثابت بالإجماع** ولا خلاف بين العلماء أن ذلك توقيفي بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

**قال الإمام البغوي:**

«الصحابة ﷺ جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله – سبحانه وتعالى – على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئاً. إنهم كتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن قدموا شيئاً أو أخروا أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقّن أصحابه ويُعلِمُهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل – صلوات الله عليه – إياه على ذلك، وإعلامِه عند نزول كل آية أن هذه الآية تُكتب عقيب آية كذا في السور التي يذكر فيها كذا. » [٣٦].

---

=

(٣٤) مقدمة كتاب المصاحف (ص:٥) ، وإلى مثل هذا القول ذهب المستشرق بلاشير.

(٣٥) مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب (ص:٢٤٨)، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه، عرض ونقد (ص:٢٤).

(٣٦) شرح السنة للبغوي (٤/ ٥٢١).

**والأدلة والنصوص التي استند إليها إجماع الأمة في أن ترتيب آيات القرآن الكريم أمر توقيفي من عند الله تعالى كثيرة، منها:**

١- عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً إذ شخص ببصره ثم صوّبه حتى كاد أن يلزقه بالأرض قال ثم شخص ببصره فقال: أتاني – جبريل عليه السلام– فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾»(٣٧).

٢- عن ابن الزبير قال: قلت لعثمان: هذه التي في البقرة ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا ﴾ إلى قوله ﴿ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ ﴾، قد نسختها الآية الأخرى فَلِمَ تكتبها؟ قال: تدعها؟ يا ابن أخي، لا أُغيِّرُ شيئاً منه من مكانه»(٣٨).

٣- عن عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم مما تنزل عليه الآيات فيدعو بعض من كان يكتب له ويقول له: "ضَعْ هذه الآية في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا»، وتنزل عليه الآية والآيتان فيقول مثل ذلك»(٣٩).

٤- عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم» (٤٠).

---

(٣٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩/ ٤٤١) برقم (١٧٩١٨) من طريق ليث بن أبي سُليم عن شهر بن حوشب عن عثمان بن أبي العاص. وفي إسناده ليث قال عنه الحافظ: "صدوق اختلط جدا و لم يتميز حديثه فترك"[تقريب التهذيب :(ص/ ٨١٩)]. و كذا شهر بن حوشب قال فيه الحافظ :" صدوق كثير الإرسال و الأوهام""[تقريب التهذيب :ص/ ٤٤١). وضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٤/ ٢٣٨). فالحديث- والله أعلم- ضعيف.

(٣٨) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦/ ٢٩) في كتاب "التفسير" في باب " قوله تعالى{والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا...الآية}"برقم (٧٨٦).

(٣٩) أخرجه أبو داود في سننه(٢/ ٩٠) في كتاب "الصلاة" في باب "الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم "برقم (٧٨٦) من طريق عوف، عن يزيد الفارسي، قال: سمعت ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان. و في إسناده يزيد بن يوسف الفارسي وهو مجهول [تقريب التهذيب:(ص/ ١٠٨٥)] وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود (١/ ٣٠٦). فالحديث- والله أعلم- ضعيف.

(٤٠) أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ٩١) في كتاب "الصلاة" في باب "الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم "برقم (٧٨٦) من طريق عوف سفيان، عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس برقم (٧٨٨) وصححه =

وعنه قال: «كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فإذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا أن السورة قد انقضت» (٤١).

٥- روى الشيخان وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتَاه»(٤٢).

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال» (٤٣).

وعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «ما راجعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظَ لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن بإصبعه في صدري. وقال: يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء» (٤٤).

٦- **تضافرت الروايات** على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سوراً كاملة في الصلاة أو في خطبة الجمعة، أو العيدين بالترتيب الموحى به إليه من الله عزَّ وجلَّ، ومن ذلك

ما أخرجه البخاري عن مروان بن الحكم، قال: قال لي زيد بن ثابت: «ما لك تقرأ في المغرب بقصار، وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطولى الطوليين» (٤٥).أي بأطول

---

=

الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (٢/ ٢٨٨). فالحديث- والله أعلم- صحيح.

(٤١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٥٦) في كتاب "الطهارة" في باب "حديث أنس" برقم (٨٤٦) و الدارقطني في سننه (٢/ ٦٣) في كتاب "الصلاة" في أبواب "صفة الصلاة" برقم (٢٣٧٨) كلاهما من طريق عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. قال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". و قال الشيخ الألباني :" وهو كما قال".[أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم: (١/ ٣١٦)]. فالأثر- والله أعلم- صحيح.

(٤٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦/ ١٨٨) في كتاب "فضائل القرآن" في باب "فضل سورة البقرة" برقم(٥٠٠٩). و الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٥) في كتاب " صلاة المسافرين و قصرها" في باب " باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة". برقم (٨٠٨).

(٤٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٥) في كتاب " صلاة المسافرين و قصرها" في باب " باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة". برقم (٨٠٩).

(٤٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣/ ١٢٣٦) في كتاب " الفرائض" في باب " ميراث الكلالة". برقم (٥٦٧).

(٤٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١/ ١٥٣) كتاب الأذان، باب القراءة في المغرب برقم (٧٦٤).

السورتين الطويلتين وهما الأعراف والمائدة.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة، و ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾[٤٦].

عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن أخت لعمرة، قالت: «أخذت ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة»[٤٧]

ومن ذلك أن عمر بن الخطاب، سأل أبا واقد الليثي: ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحى والفطر؟ فقال: «كان يقرأ فيهما بـ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ , و ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾»[٤٨].

وعند مسلم أنه – عليه الصلاة والسلام – كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾[٤٩].

وعن عبد الله بن سلام – رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ – قال: تذاكرنا أيكم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسأله أي الأعمال أحبّ إلى الله؟ فلم يقمْ أحدٌ منا. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فجمعنا، فقرأ علينا هذه السورة يعني سورة الصف كلها[٥٠].

وقد ثبت في الصحيح أن جبريل عليه السلام كان يعارض الرسول القرآن كُلَّ عام مرة في رمضان وكان ذلك على الترتيب المعروف الآن.

عن عائشة رضي الله عنها، عن فاطمة رضي الله عنها: أسرَّ إلي النبي صلى الله عليه وسلم: «أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر-

---

(٤٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢/ ٥٩٩) كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة برقم(٨٧٩).

(٤٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢/ ٥٩٥) كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة برقم(٨٧٢).

(٤٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢/ ٦٠٧) كتاب صلاة العيدين ، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين برقم (٨٩١).

(٤٩) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢/ ٥٩٧) في كتاب "الجمعة"، في باب "ما يقرأ في صلاة الجمعة" برقم(٨٧٧).

(٥٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩/ ٢٠٥) برقم (٢٣٧٨٨). عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام. ورجال إسناده ثقات ومتصل السند. فالحديث- والله أعلم- صحيح.

أجلي»[٥١]

**تلك الروايات توقفنا أمام حقائق منها:**

١- ترتيب الآيات ليس من عند النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كان جبريل – عليه السلام – هو الذي يحدد لكل آية مكانها طبقاً لما في اللوح المحفوظ، ثم هو الذي كان يُعلمه بنهايةِ السورة إذا انتهت.

٢- كان من شدة محافظة النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الترتيب أنه كان يملي الوحي على كتّابه ويُعلِمُهم بمكانه بعدما ينجلي عنه مباشرة.

٣- الصحابة ﷺ التزموا بهذا الترتيب التزاماً كاملاً كما يدل عليه قول سيدنا عثمان: «يا ابن أخي، لا أغيّر شيئاً من مكانه».

٤- كان هذا الترتيب مألوفاً لدى الجميع ولذلك نرى النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي بالإشارة فيقول: «آخر سورة البقرة» أو «أول سورة الكهف» أو «آخر سورة النساء»، وما إلى ذلك.

٥- كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة كاملة ومرتّبة في صلاته، وكان يقرأها بمشهد من الصحابة، ومن المستحيل أن يرى الصحابة ﷺ شِدَّة اهتمامه – عليه السلام – بترتيب الآيات، ثم يتساهلوا فيه، أو ينصرفوا عنه إلى غيره.

وبناءً على تلك الحقائق الظاهرة لم يكن للأمة إلا أن تجمع على أن هذا القرآن طبقٌ لأصله في اللوح المحفوظ، وقد حصل ذلك فعلاً والحمد لله [٥٢].

**الرد الثاني: تضافرت أقوال علماء الأمة الذين حكوا الإجماع على أن ترتيب الآيات أمر توقيفي، ومنها:**

**قال مكي بن أبي طالب**: ترتيب الآيات في السور بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم، ولما لم يأمر بذلك في أول بَراءَة تركت بلا بسملة [٥٣].

---

(٥١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦/ ١٨٦)، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم.

(٥٢) انظر: الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٢٩٣)، إمعان النظر في نظام الآي والسور(ص:٦٧).

(٥٣) لم أجده في الهداية لمكي، وقد نقله الزركشي في البرهان (١/ ٢٥٦).

**قال ابن الحصار**: "ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ضعوا آية كذا في موضع كذا " وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف". (٥٤)

**قال الزركشي**: «فأما الآيات في كل سورة، ووضع البسملة أوائلها فترتيبها توقيفي بلا شك ولا خلاف فيه؛ ولهذا لا يجوز تعكيسها» (٥٥).

**قال السيوطي**: " الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك. (٥٦)

**الرد لثالث: الرد العقلي** .

أن القرآن الكريم قد كتب كله في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولذلك عندما جاء زيد بن ثابت يريد جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه لم يكن جمعه كتابة مبتدأه، ولكنه إعادة المكتوب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عمله جمع هذا المكتوب،والبحث عن الرقاع والعظام التي كان قد كتب عليها والتأكد من سلامتها، بشهادة اثنين على الرقعة التي توجد فيها الآية أو الآيتان أو الآيات، ولذلك يقول: "فتتبعت القرآن، أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال، فوجدت في آخر سورة التوبة: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨]. إلى آخرها مع خزيمة، أو أبي خزيمة، فألحقتها في سورتها(٥٧)

**فكتابة القرآن في عهد النبي** صلى الله عليه وسلم أكبر دليل على أنه لم يمت صلى الله عليه وسلم إلا والقرآن الكريم مكتوب مرتب الآيات كما هو عليه في جمع أبي بكر وعثمان.

**ومما يمكن قوله أننا لو سلمنا لكم جدلاً** أن ترتيب آيات القرآن الكريم لم يكن بتوقيف من الله تعالى بلغه جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه قد حصل فيه تقديم وتأخير في آياته،

---

(٥٤) نقله السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢١٦).

(٥٥) البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٥٦.

(٥٦) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢١١).

(٥٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٩/ ٧٥) كتاب الأحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا. برقم (٧١٩١).

فكيف تجيبون على إجماع الأمة كلها من الصحابة ذلك الجم الغفير والعدد الكبير، الذين شاهدوا التنزيل، إلى يوم الناس هذا على أن ترتيب آيات القرآن الكريم أمر توقيفي، والأمة لا تجتمع على ضلالة.

**وكذلك لو سلمنا لكم جدلاً** أن ترتيب آيات القرآن الكريم لم يكن توقيفاً من الله تعالى فكيف تجيبون على حديث عرضة القرآن الأخيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فهل يمكن لعاقل أن يقول: إنه يمكن عرض القرآن مرتين في العام الذي مات فيه الرسول صلى الله عليه وسلم دون أن يدرك الصحابة ترتيب سور القرآن وآياته ويتعلموها من النبي عليه الصلاة والسلام كما كانت في العرضة الاخيرة؟

**ولو كان ترتيب آيات القرآن أمراً اجتهادياً**، لوقع الخلاف بين الصحابة فيه، ولكن لما لم يكن ذلك فهو دليل دامغ على أنهم قد تلقوا ترتيب الآيات من النبي صلى الله عليه وسلم.

**كما أن المنطق العقلي** لا يقبل أن يتدخل بشر في كتاب سماوي بترتيب آياته دون أن يكون ذلك بالوحي، فهذا كتاب الله أنزله للبشر، كيف يقبل لعبد أن يتدخل في كلامه؟ بل لابد من توجيه مباشر من الله عن طريق الوحي للنبي المكلَّف بنقل الرسالة، هذا ما يقبله العقل.

الدليل على ذلك عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً إذ شخص ببصره ثم صوّبه حتى كاد أن يلزقه بالأرض قال ثم شخص ببصره فقال: أتاني جبريل -عليه السلام - فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾»(٥٨)

فهذا إن دل فإنما يدل على خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم في ترتيب آيات القرآن حسب الأوامر الموجهة إليه من الله عن طريق أمين الوحي جبريل عليه السلام .

**والذي ينبغي التأكيد عليه** أنه ليس من المعقول أن يتصرف الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فينقلوا آيات من سورة مكية إلى سورة مدنية ، وآيات من سور مدنية إلى سور مكية البتة، وأنه لا يكاد يتحمل شكاً في أن نقل آيات نزلت في عهد إلى سور أو مجموعة آيات نزلت في عهد آخر إنما يكون وقع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبأمره (٥٩).

(٥٨) القرآن المجيد تنزيله وأسلوبه وأثره وجمعه وتدوينه وترتيبه ، لـ محمد عزة دروزة (ص:١١٠).

(٥٩) انظر: القرآن المجيد تنزيله وأسلوبه وأثره وجمعه وتدوينه وترتيبه ، لـ محمد عزة دروزة (ص:١١٠).

" فليس لواحد من الصحابة والخلفاء الراشدين يد ولا تصرف في ترتيب شيء من آيات القرآن الكريم. بل الجمع الذي كان على عهد أبي بكر لم يتجاوز نقل القرآن من العسب واللخاف وغيرها في صحف، والجمع الذي كان على عهد عثمان لم يتجاوز نقله من الصحف في مصاحف، وكلا هذين كان وفق الترتيب المحفوظ المستفيض عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى"(٦٠)

**ومن الردود العقلية كذلك** أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان ربما سها وأسقط آية وهو في الصلاة فيشعر بذلك من خلفه، وكانوا يسألونه إذا فرغ ويقولون له: تركت آية كذا يا رسول الله، ليتعلموا بذلك أنه قد سهى ، أو حدث نسخ أو رفع وتغيير، ولذلك قال له أبي وغيره في مثل هذا: "يا رسول الله نسيت آية كذا، فقال: "نسيتها"، وهذا يدل دلالة قاطعة على أن الواجب رسم السورة وتلاوتها في الصلاة وغيرها على نظام آياتها وترتيبها، لأن ترتيبها توقيفي.(٦١)

**ومن الردود العقلية كذلك**، أنه لو نص صلى الله عليه وسلم على جواز تقديم الآية على غيرها وتأخير المتقدم منها من كلماتها وحرفها وتقديم المتأخر، وعلى جواز القراءة من آخر السورة إلى أولها: لوجب أن يكون ذلك ظاهراً منتشراً عنه ومعلوماً من دينه، وفي العلم ببطلان ذلك وعدم ذكره، وعمل الأمة بخلافه بأخذهم أنفسهم ومن يعلمونه بقراءة السورة على ترتيب آياتها، وحظر تأخير المقدم منها وتقديم المتأخر وخلطها بغيرها: أوضح دليل على فساد هذا القول(٦٢)

**ويكفي في الرد** على كل من طعن في الترتيب التوقيفي لآيات القرآن الكريم أن الآيات قد تباعدت فترة نزولها، فترتيبها بهذا الترتيب المحكم دليل صريح على أن ما جاء في المصحف من ترتيب للآيات على غير الترتيب التنزيلي إنما هو من عند الله العليم الخبير.

وليس أدل على هذا من تقدم بعض الآيات الناسخة على الآيات المنسوخة، مع أن الناسخ متأخر عن المنسوخ في النزول قطعاً.

وعن محمد بن سيرين قال: قلت لعكرمة: ألفوه- أي:القرآن- كما أنزل الأول، فالأول؟

---

(٦٠) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٤٦).

(٦١) انظر: الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٢٩٥).

(٦٢) نفس المصدر (١/ ٢٩٤)

قال: لو اجتمعت الإنس، والجن، على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا. وصدق عكرمة فإن ترتيبه على حسب النزول غير مستطاع لأحد من البشر؛ لأن الله لم يرد أن يكون تأليف كتابه المعجز على حسب النزول، وإنما اقتضت حكمته أن يكون على حسب المناسبات البلاغية، وأسرار الإعجاز(٦٣).

**ومما ينبغي الإشارة إليه** أن من طعن في الترتيب التوقيفي لآيات القرآن الكريم قد أوقعته دعواه تلك في مأزقين، هما:

١- أنهم لم يستطيعوا أن يثبتوا تناقضاً واحداً بين الآيات يؤيده العقل، وأنّى لهم ذلك فهو كلام العليم الخبير، كما أن كلامهم لا يستند إلى أي دليل علمي يمكن مناقشته وبحثه.(٦٤).

٢- لم يتمكنوا من إيجاد طريقة مقترحة يمكن من خلالها إعادة ترتيب الآيات، كما كان الأمر منهم عند محاولة إعادة ترتيب السور حسب النزول والتسلسل التاريخي للأحداث.

**الرد الرابع: الوحدة الموضوعية للسورة في القرآن :**

إن التالي لأي سورة من مطلعها إلى ختامها لا يشعر بنشاز أو اضطراب ، ولا يرى انقطاعاً أو انفصالاً، بل يخلص من معنى إلى آخر خلوصاً طبيعياً لا عسر فيه ولا اقتسار، فالمتأمل في القرآن الكريم يجد الدلائل متضافرة على أن آيات القرآن محكمة البنيان، متناسقة الأركان، ومنتظمة تنظيماً عجيباً ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزمر: ٢٨].

وبناء عليه فإن العلماء قد راحوا يبحثون في أسرار القرآن الكريم لإبراز مقاصد السور والوحدة الموضوعية لكل سورة، وبيان أن سور القرآن وآياته قد تناسقت وعطف بعضها على بعض فصارت كالكلمة الواحدة.(٦٥)

**ويعد إبراز مقاصد السور والوحدة الموضوعية** لكل سورة من أقوى الردود في نقض دعوى أن ترتيب الآيات في السور لم يكن أمراً توقيفياً.

فالمتأمل في آيات كل سورة بعلم وحيادية وموضوعية يجد أن لكل سورة في القرآن الكريم وحدة موضوعية ومحوراً رئيساً ، ترجع إليه آيات كل سورة وتدور حوله في تناسق عجيب.

---

(٦٣) المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٣١٦).

(٦٤) انظر: مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه، عرض ونقد (ص:٣٠).

(٦٥) ذكر هذا الإمام الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٦) .

**وعلى سبيل المثال:**

نجد أن موضوع سورة البقرة، ومحورها الرئيس الذي يربط آياتها هو "تقرير أصول العلم وقواعد الدين.[٦٦]

كما نجد أن سورة آل عمران تدور آياتها حول موضوع الثبات على الإسلام، ورد شبهات أهل الكتاب.

وسورة النساء محورها الرئيس تنظيم حقوق المجتمع المسلم [٦٧].

وهكذا في جميع سور القرآن [٦٨].

**وسأورد مثالاً مما ذكره العلماء، يبيِّن الوحدة الموضوعية للسورة الواحدة في القرآن ، ويكفي في نقض وهدم فرية من طعن في الترتيب التوقيفي لسور القرآن.**

قال الإمام الرازي عند تفسيره لسورة فصلت: "وقد ظهر من كلامنا في تفسير هذه السورة أن المقصود من هذه السورة، هو ذكر الأجوبة عن قولهم وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون فتارة ينبه على فساد هذه الطريقة، وتارة يذكر الوعد والوعيد لمن لم يؤمن بهذا القرآن ولم يعرض عنه، وامتد الكلام إلى هذا الموضع من أول السورة على الترتيب الحسن والنظم الكامل، ثم إنه تعالى ذكر جوابا آخر عن قولهم وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر فقال: ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءأعجمي وعربي"

إلى أن يقول:"وكل من أنصف ولم يتعسف علم أنا إذا فسرنا هذه الآية على الوجه الذي ذكرناه **صارت هذه السورة من أولها إلى آخرها كلاماً واحداً منتظماً مسوقاً نحو غرض واحد"**[٦٩]

**وهذا إذا نظرنا وتأملنا في الوحدة الموضوعية** لكل سورة من سور القرآن، وكيف أن كل سورة تجتمع آياتها حول موضوع واحد، أدركنا أن ترتيب الآيات في السورة أمر إلهي معجز لا

---

(٦٦) ذكر ذلك ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤/ ٤١).

(٦٧) اكتفيت بالإشارة إلى الأمثلة دون توضيحها، لأن توضيح كل مثال يحتاج إلى بيان وتفصيل يطول ذكره هنا، وليس هذا محله.

(٦٨) يُراجع: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ونظم البرهان في تناسب سور القرآن، أسرار ترتيب القرآن.

(٦٩) مفاتيح الغيب للرازي (٢٧/ ٥٦٩).

يقدر على مثله البشر [٧٠].

**المطلب الثاني: شبهة الدعوى أن آيات القرآن لا يربطها نسق واحد والرد عليها.**

**أولا: موضوع الشبهة:**

أن هذا القرآن الكريم لا يجمعُ آياته في السورة الواحدة جامع، ولا يربطها رابط، وأن آياته متنازعة المعاني، متباعدة التناسق [٧١].

**ثانياً: هدف الشبهة:**

جميع الدعاوى المثارة حول ترتيب الآيات تدعو إلى التشكيك في الترتيب التوقيفي للآيات القرآنية للوصول إلى غايات ، منها:

١- إبطال المعجزة القرآنية، التي جوهرها النظم والترتيب القرآني المعجز.

٢- التسويغ لإمكانية تعرض القرآن الكريم للتصرف البشري ومن ثمَّ رفع القدسية عنه.

**وبهذا يتضح لنا أنَّ الطاعنين في ترتيب الآيات القرآنية** القائلين بأن القرآن لا تجمع آياته أيَّة رابطة أو مناسبة، وليس بينها نسق متصل، غايتهم من ذلك أن يصلوا إلى تأكيد وجهة نظرهم في بشرية القرآن، وإبطال المعجزة القرآنية.[٧٢]

**ثالثاً: القائلون بهذه الشبهة:**

شبهة التشكيك في تناسق آيات القرآن الكريم هي شبهة حديثة أثارها المستشرقون ، فلم تكن معروفة من قبل، ولم يقل بها أحد حتى الذين كفروا بالقرآن الكريم عند نزوله.

ومن المستشرقين الذين أثاروا هذه الشبهة.

**جولد تسيهر**: حيث يقول: "فلا يوجد كتاب عقدي اعترفت به طائفة دينية على أنه كتاب منزل أو موحى به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله بمثل هذه الصورة من الاضطراب و عدم الثبات كما نجد في النص القرآني"[٧٣]

(٧٠) سأورد مثالاً آخر على ذلك في المطلب الثاني- بإذن الله - خشية الإطالة هنا.

(٧١) انظر: المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير ، رسالة ماجستير (ص:١٦٢).

(٧٢) انظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (ص:١٩٦).

(٧٣) مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسهير (ص:٤).

**رابعاً: الردود على الشبهة.**

**الرد الأول: الردود العقلية:**

شبهة أن هذا القرآن لا يجمع آياته في السورة الواحدة جامع أمر لا يليق بكلام البشر، فكيف بكلام رب العالمين! فكمال القرآن في وحدة آياته في السورة الواحدة ، وكماله في الوحدة الجامعة التي تجمع ما بين سوره وآياته على طريقه لم يعرف لها العالم مثيل، ولا يمكن أن تخطر على قلب بشر.

فزعم الطاعنين في تناسق آيات القرآن الكريم لا أساس لها من الصحة ، فآيات الذكر الحكيم متصلة ، ومتواصلة فيما بينها، إنها بمثابة النجوم، لكل نجم نوره في نفسه، ونوره الذي يمتزج بنور غيره من النجوم الأخرى، فإذا نظرت في هذه إلى مجموع هذه النجوم وجدت كل واحد منها قائماً بنفسه، مستقلاً بذاته، متميزاً بألقه، ولكنك إذا نظرت إلى ذلك السَّنا اللانهائي الذي يضم مجموع أنوار هذه النجوم وجدتها كلها، وكأنها برزت من هذا اللجين المترامي الأطراف، وانبثقت من هذا المحيط النوراني المتدفق [٧٤].

**وعليه نقول: لو سلمنا لكم بذلك** فإنه من المعلوم أن من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض؛ لئلا يكون منقطعًا، فهل يعقل أن يكون كلام رب العالمين منقطعاً لا يرتبط بعضه ببعض؟

**لقد أدرك العرب وهم أرباب الفصاحة والبيان** أن نظم القرآن الكريم وتناسق آياته لا يجري على المعهود من كلام البشر من ترانيم الأشعار، وأنغامها المختلفة، ولذا نجد أن الوليد بن المغيرة حينما طلب منه أبو جهل أن يقول في القرآن شيئاً، قال: وماذا أقول «فو الله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته»[٧٥]

---

(٧٤) القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة تحليلية نقدية (ص: ١٩٦)، وانظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٧٩)، المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير ، رسالة ماجستير (ص:١٦٨).

(٧٥) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٥٥٠) في كتاب "التفسير" في باب "تفسير سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم" برقم (٣٥٧٢) من طريق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الوليد بن المغيرة. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه". وصححه الشيخ الألباني في صحيح السيرة النبوية (١/ ١٥٨). فالأثر – والله أعلم – صحيح.

ولذا نقول :

**لو سلمنا لكم جدلاً** أن آيات القرآن الكريم لا يربطها نسق واحد، فهناك عدة تساؤلات:

١- ما الذي منع كفار قريش والعرب وهم أرباب الفصاحة والبيان إبان نزول القرآن وحتى بعد ترتيبه على الشكل النهائي من الطعن في القرآن الكريم، ومعارضته من هذا الجانب ؟

٢- ألم يكن كفَّهم عن الطعن – مع حرصهم عليه – دليل قاطع على أن القرآن الكريم قد تفرد بأسلوبه وترابطه، وتناسق آياته، بطريقة لم تدع لأحد مجالاً للطعن فيه؟

٣- ماذا لو تسنى لهم أو بدا لهم فيه ذرة شبهة في نظم القرآن الكريم ووحدته، أو اتساقه، أكانوا ليتركوا مثل هذا الفرصة الثمينة لهم؟

**فإذا عجز أساطين البلاغة، وجهابذة البيان عن الطعن في ترابط آيات القرآن الكريم، فغيرهم في العجز من باب أولى.**

**فمن أدرك اللغة العربية علم أن** القرآن الكريم من أوله إلى آخره محكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوي الاتصال، آخذ بعضه برقاب بعض في سورة وآياته وجمله، يجري دم الإعجاز فيه كله من ألفه إلى يائه، كأنه سبيكة واحدة، ولا يكاد يوجد بين أجزائه تفكك ولا تخاذل كأنه حلقة مفرغة، أو كأنه سمط وحيد، وعقد فريد يأخذ بالأبصار نظمت حروفه وكلماته، ونسقت جمله وآياته، وجاء آخره مساوقاً لأوله، وبدا أوله مواتياً لآخره [٧٦].

**ومن هنا ندرك أن من الأسباب الهامة** التي أوقعت الطاعنين في الخطأ عدم معرفتهم بالعربية بشكل متعمق حتى يستطيعوا من خلال إلمامهم بعلوم العربية إدراك أسرار هذا الترتيب المعجز وضرورة وحتمية ترتيبه على هذا النسق المذهل.

**وعند هذا تتوجه ثلاثة أسئلة** لكل من طعن في ترابط آيات القرآن الكريم وتناسقها:

١- هل هذا الأمر مقبول من مستشرق لا يدرك أسرار هذا الترتيب مثلما يدركه أبناء الملة المحمدية؟

٢- هل هو أولى بالقول في كتاب الله تعالى - الذي لا يؤمن به – من علماء وأبناء أمة الإسلام؟

٣- أليس الأولى بكل من بحث في علم لا يدرك مكنونه أن يسأل أهل ذلك العلم المدركين لأسراره؟

---

(٧٦) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٦٠).

وفي الإجابة عن هذه الأسئلة ما يكفي في رد هذه الفرية والشبهة الباطلة.

**الرد الثاني: الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم.**

إن المتأمل في الوحدة الموضوعية للسورة يدرك تماماً مدى بطلان هذه الشبهة، فالقرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه، وشرف معانيه، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيب آياته.

وقد أدرك العلماء ذلك فبينوا تناسب الآيات ، وترابطها في السورة الواحدة ، واتساقها تحت وحدة موضوعية واحدة، حتى تصبح الآيات في السورة الواحدة متناسقة تناسقاً موضوعياً واحداً.(٧٧)

ولو اهتم الطاعنون في محاولة معرفة الوحدة بين آيات القرآن، إما بالبحث في القرآن مباشرة، وإما بالنظر في كتب المناسبات التي ألفها علماء الأمة، وبحثوا فيها بحيادية وموضوعية، لأدركوا هذه الوحدة الفنية في الآية مع الآية، لكن إهمالهم المتعمد في الغالب أوقعهم في مقالتهم هذه.

**وسأورد مثالاً واحداً يبين هذا المعنى، ويهدم فرية من طعن في ترابط وتناسق آيات القرآن الكريم :**

فعلى سبيل المثال نجد أن سورة النّور(٧٨) مقصودُها ووحدتها الموضوعية تدور حول العناية بالعِفّة، وسدّ سُبُل الفساد الأخلاقي، حيث بدأت ببيان أمر الزنا وعقوبة مرتكبي هذه الفعلة المشينة، ثم واصل الحديث في الموضوع نفسه وهو قذف النّاس بالزِّنا، والحديث بالعبارات الّتي تُشَوِّش على النّاسِ أخلاقهم، وتتّهم البُرَآء من غيرِ بَيِّنة، والتّشديد في أمرِ عِفّةِ اللِّسان، ثمّ يأتي من بعدِها، الزَّوْج يرمي امرأته بالزنا، والعادة أنّ الزَّوْج لا يمكن أن يَرْمي امْرأته إلاّ وقد رأى شيْئاً، فجعل الله – عز وجل – له مخرَجاً في آيات اللِّعان.

ثمّ بعد ذلك أتى الحديث عن حادثة الإفك التي مدارُها على اتِّهام أُمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها بما كانت بريئةً منه، وهو اتِّهامُها بالزِّنا.

ثمّ يُبَيِّن ما هي الآداب الّتي يجب على المسلمين أن يسلُكوها عندما يسمعون مثل هذه التُّهمة لِأيِّ بريء، ثم يأتي بعدَها الحديث عن غض البصر ـ ومشروعية الاستئذان ، من أجلِ حفظ

(٧٧) يُراجع: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ونظم البرهان في تناسب سور القرآن، أسرار ترتيب القرآن.

(٧٨) حرص الباحث على أن يكون المثال بسورة النور، وذلك لأن المستشرقين كبلاشير وغيره ذكروا أنها غير مترابطة الآيات والمعاني، ففي إيراد المثال هنا رد عليهم في دعواهم تلك.

عوْرات المسلمين، فبدأ بِغضِّ البصر؛ لأنَّ الاستئذان جُعِلَ من أجلِ البصر، ثمّ انتقل بعد غضّ البصر إلى حفظ الفَرْج؛ لأنَّ غضَّ البصَر سبيلٌ إلى حفظِ الفَرْج .

ولمّا انتهى من هذه الأحكام الّتي تُعين على التّعَفُّف جاء إلى أهم أمرٍ يُعين على تعَفُّفِ النّاس وهو الزّواج ،والأمرُ به، ثم أمر الذين لا يستطيعون النكاح بالعفة.

وفي آخِرِ السّورة جاء الحديث عن استئذان الأطفال، وبهذا نجد أن السورة في أوَّلِها وآخِرِها تُريد تقرير هذا المبدأ، وتعيد عليه، وهو موضوع العفَّة(٧٩).

**وهذا من الأدلة القاطعة على** أن ترتيب الآيات في السور هو أمر إلهي بلَّغه جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وبلغه النبي عليه الصلاة والسلام لأمته كما هو عليه المصحف اليوم، وهو أمر إلهي يعجز عن مثله الثقلين.

**وأخيراً أقول:**

إذا كنت أيها الطاعن في تناسق آيات القرآن تصرّ على أن الآيات لا رابط بينها فاتهم نفسك أنت بالقصور.

## المبحث الثالث

## شبهات حول ترتيب السور والرد عليها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:شبهة الدعوى أن ترتيب السور ليس توقيفياً، والرد عليها.

**أولاً: موضوع الشبهة:**

أن ترتيب سور القرآن الكريم ليس توقيفياً ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من وضع واجتهاد وترتيب الصحابة البشر.

**ثانياً: القائلون بهذه الشبهة.**

**المستشرق كبلاشير** (٨٠) **وقد** استندوا في دعواهم على ثلاثة أمور :

١- اختلاف مصاحف الصحابة.

٢- اختلاف تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه في الصلاة لترتيب السور في المصحف.

---

(٧٩) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٣/ ٢٤٨).

(٨٠) انظر: القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره (ص:٣٨). والذي ينبغي أن أشير إليه هنا أن اختلاف علماء المسلمين في هذا الأمر ليس اختلاف تشكيك وبثّ شبه كما هو حال المستشرقين ، بل هو اختلاف سائغ يقوم على الدليل والبرهان.

٣- وجود خلاف بين علماء المسلمين في حكم ترتيب سور القرآن.

**ثالثاً: أهداف الشبهة:**

من يروج لهذه الشبهة يريد أن يُوهم بعبارته هذه أن ترتيب سور القرآن الكريم أنه أمرٌ لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم وفقاً لما أوحي إليه، بل هو من ترتيب وفعل الصحابة، وغايته من ذلك هو رفع قداسة هذا الكتاب، وأنه يحق لكل أحدٍ أن يخوض فيه برأيه [٨١].

**رابعاً: الرد على الشبهة:**

**الرد الأول : الآثار الدالة على أن ترتيب سور القرآن توقيفي.**

لا شك في أن علماء المسلمين قد اختلفوا في ترتيب السور:

القول الأول: أنه توقيفي.

القول الثاني: أنه باجتهاد الصحابة، بدليل اختلاف مصاحفهم في الترتيب؛ كمصحف ابن مسعود، ومصحف أُبي.

القول الثالث: أن بعضها توقيفي وبعضها اجتهادي، حيث ورد ما يدل على ترتيب بعض السور في عهد النبوة، فقد ورد ما يدل على ترتيب السبع الطوال والحواميم والمفصل في حياته عليه الصلاة والسلام.[٨٢]

**وقد ناقش بعض العلماء هذه الأقوال الثلاثة وانتهى إلى ما يلي:**

"**أن الرأي الثاني** الذي يرى أن ترتيب السور باجتهاد الصحابة لم يستند إلى دليل يُعتمد عليه.

فاجتهاد بعض الصحابة في ترتيب مصاحفهم الخاصة كان اختيارًا منهم قبل أن يجمع القرآن جمعًا مرتبًا، فلما جمع في عهد عثمان بترتيب الآيات والسور على حرف واحد، واجتمعت الأمة على ذلك تركوا مصاحفهم، ولو كان الترتيب اجتهاديًّا لتمسكوا بها.

**أما الرأي الثالث** الذي يرى أن بعض السور ترتيبها توقيفي، وبعضها ترتيبه اجتهادي، فإن أدلته ترتكز على ذكر النصوص الدالة على ما هو توقيفي، أما القسم الاجتهادي فإنه لا يستند إلى

---

(٨١) انظر: القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل بلندن (ص:٢٢)، المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير ، رسالة ماجستير (ص:١٥٩).

(٨٢) انظر: الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٢٧٨)، مقدمة أسرار ترتيب القرآن (ص:٥)، مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٥٦).

دليل يدل على أن ترتيبه اجتهادي، إذ إن ثبوت التوقيفي بأدلته لا يعني أن ما سواه اجتهادي.

**القول الراجح : هو أن ترتيب سور القرآن توقيفي.**

**والروايات الدالة على ذلك ما يلي:**

١- عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :"اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان"(٨٣)

وجه الدلالة: أن السورتين جاءتا مرتبتين كما هو الحال عليه في المصحف.

٢- عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: «إنهن من العتاقِ الأُول وهُنَّ من تِلادي»(٨٤).

وجه الدلالة: أن السور جاءت فيها نسقاً كما هي في المصحف الآن.

٣- عن عائشة رضي الله عنها، عن فاطمة رضي الله عنها: أسرَّ إلي النبي صلى الله عليه وسلم: «أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي»(٨٥)

وعن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: كانت قراءة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وزيد بن ثابت، والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرؤون قراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان على طول أيامه يقرأ مصحف عثمان، ويتخذه إماماً (٨٦).

**وجه الدلالة:** هذه الروايات تفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع جبريل عليه السلام في كل رمضان وكان يقرأ عليه كل ما نزل عليه من القرآن، فلما كان عامه الأخير عرض عليه القرآن كله مرتين، وكانت العرضة الأخيرة تضم معهما زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض السور على جبريل عليه السلام بدون ترتيب، وهل كان

(٨٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة. برقم (٨٠٤).

(٨٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه صحيح البخاري (٦/ ٩٧)، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، برقم(٤٩٩٤).

(٨٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦/ ١٨٦)، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم.

(٨٦) شرح السنة للبغوي (٤/ ٥٢٥).

يسردها سرداً كيفما اتفق؟ أم كان هناك ترتيبٌ حكيم يلتزمه في كل مرة؟

إنه من المستحيل عقلاً وشرعاً أن تتم هذه المعارضة بلا ترتيب وهي بوحي من الله تعالى.(٨٧)

ثم إذا كان معهما زيد بن ثابت في العرضة الأخيرة، وسمع القرآن كله من رسول الله بترتيب خاص ونسق معيّن في سوره وآياته، فهل يتصور عنه أن يعدل عن ذلك الترتيب حين وكل إليه جمعُ القرآنِ في عهد أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ؟

ولا شك أن تلك الروايات صريحة جازمة بأن السور في مصاحفنا هذه على الترتيب نفسه الذي كانت عليه في عهد رسول الله، وأنه ﷺ هو الذي حدّد لكل سورة مكانها في المصحف حسبما أمره وجبريلعليه السلام.(٨٨)

وأخيراً: إن ترتيب السور في المصحف كما هو عليه اليوم لم يُعرفْ له ترتيبٌ غير هذا الترتيب، وأن هذا الترتيب من عند الله، كما أن هذا القرآن من عند الله.

**أقوال العلماء الدالة على أن ترتيب السور أمراً توقيفياً.**

**قال أبو بكر بن الأنباري:** "أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا، ثم فرق في بضع وعشرين، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جواباً لمستخبر ويقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والآية فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم الآيات"(٨٩)

**قال السيوطي:**" ومما يدل على أنه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء، وكذا الطواسين، ولم ترتب المسبحات ولاء، بل فصل بين سورها، وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع أنها أقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المسبحات ولاء، وأخرت طس عن القصص".(٩٠)

**ويشهد لذلك من حيث الدراية والعقل واقع الترتيب وطريقته،** وذلك من أوجه لا يشك

---

(٨٧) المستشرقون والقرآن (١/ ٥٨).

(٨٨) انظر: إمعان النظر في نظام الآي والسور(ص:٧٦)، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه، عرض ونقد (ص:٣٤).

(٨٩) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٦٠).

(٩٠) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢١٩).

الناظر فيهما، أن الترتيب بين السور توقيفي:

**الأول:**

مما يدل على أنه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاءَ، وكذا الطواسين، ولم ترتب المسبحات ولاءً، وأخرت طس عن القصص.

**الثاني:**

ما راعاه العلماء الأئمة في بحوثهم من التزام بيان أوجه التناسب بين كل سورة وما قبلها، وبيان وجه ترتيبها.

**الثالث:**

أن أحد رموز جمع القرآن في عهد عثمان هو زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي حضر العرضة الأخيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان هناك اختلاف بين ترتيب ما في المصحف الإمام وما في العرضة الأخيرة لبينه زيد، ولم يرضه.

**الرابع:**

أن العقل لا يمكن أن يتصور أن هذا الكتاب المجيد الذي حظي بعناية وإجلال وتقديس في الملأ الأعلى والأدنى بما لم يلقه كتاب سابق ترك دون أن توضع كلُّ سورة منه في موضعها وموقعها الذي يلائمها.(٩١)

**ولو قلتم** إنه لو كان ترتيب السور بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم لظهر وفشا ونُقِل مثله، وأن في العلم بعدم ذلك النقل دليلاً على عدم التوقيف.

**لقلنا:** إن عدم النقل ليس دليلاً على عدم وجود النص، بل كان إجماع الصحابة على هذا الترتيب دليلاً على وجود النصّ بالتوقيف؛ لأنهم لا يجمعون على خلاف السنة.(٩٢)

**الرد الثاني: التناسق والمناسبات بين السور تنقض هذه الدعوى.**

لترتيب وضع السور في المصحف أسباب تطلع على أنه توقيفي صادر عن حكيم

**أحدها:** بحسب الحروف كما في الحواميم.

**ثانيها:** لموافقة أول السورة لآخر ما قبلها كآخر سورة الحمد في المعنى وأول سورة البقرة.

**ثالثها:** للوزن في اللفظ كآخر سورة المسد وأول سورة الإخلاص.

---

(٩١) انظر: إتقان البرهان في علوم القرآن (ص:٤٥٣)، إمعان النظر في نظام الآي والسور(ص:٨١).

(٩٢) انظر: الرسالة للشافعي (١/ ٥٩٧).

**رابعها**: لمشابهة جملة السورة لجمله الأخرى مثل سورة "الضحى" و "سورة الشرح"[٩٣]

**ومن الأمثلة** الدالة على أن ترتيب سور القرآن هو أمر توقيفي ما يلي:

**سورة النصر**: وجه اتصالها بما قبلها: أنه لما قال في آخر ما قبلها: ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾[الكافرون: ٦] فكان فيه إشعار بأنه خلص له دينه، وسلم من شوائب الكدر والمخالفين، فعقَّب ببيان وقت ذلك، وهو مجيء الفتح والنصر، فإن الناس حين دخلوا في دين الله أفواجًا، فقد تم الأمر وذهب الكفر، وخلص دين الإسلام ممن كان يناوئه؛ ولذلك كانت السورة إشارة إلى وفاته صلى الله عليه وسلم.

**أما سورة المسد**: فوجه اتصالها بما قبلها: أنه لما قال: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾ [الكافرون: ٦]. فكأنه قيل: إلهي، وما جزائي؟ فقال الله له: النصر والفتح، فقال: وما جزاء عمي الذي دعاني إلى عبادة الأصنام؟ فقال: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد:١]

فتأمل في هذه المجانسة الحافلة بين هذه السور، مع أن سورة النصر من أواخر ما نزل بالمدينة، والكافرون وتبت من أوائل ما نزل بمكة؛ ليعلم أن ترتيب هذه السور من الله، وبأمره[٩٤]..

**الرد الثالث: الرد على ما استدلوا به في دعواهم بأن مصاحف الصحابة مختلفة الترتيب.**

حاول المستشرقون الطاعنون في ترتيب سور القرآن الكريم أن يستندوا في دعواهم تلك باختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة رضي الله عنهم .

**والرد على هذه الشبهة من وجوه:**

١- لا دليل لكم في اختلاف ترتيب مصاحف الصحابة؛ لأن الاختلاف في ترتيب السور في بعض مصاحف الصحابة راجع إلى أنهم كانوا يكتبون مصاحف خاصة بهم يرتبونها حسب السماع أو ما رأوه حسناً، ولم يلزموا أحداً بما رتبوه، وكان ذلك قبل جمع القرآن في الصحف ، وقبل ظهور مصحف عثمان الذي التزم فيه ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم للسور [٩٥].

---

(٩٣) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٦٠)، أسرار ترتيب القرآن (ص: ٥)، إمعان النظر في نظام الآي والسور(ص:٨١).

(٩٤) انظر: أسرار ترتيب القرآن (ص: ١٦٩). وانظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٢/ ٣١٢)، وقد ذكر الإمام الزركشي شيء من المناسبات بين السور انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٦٠).

(٩٥) انظر: المستشرقون والقرآن (١/ ٦١)، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (ص: ١٩٩)، مواقف =

٢- **لو افترضنا جدلاً** أن ترتيب سور القرآن أمر اجتهادي لوقع الخلاف بين الصحابة في أي المصاحف يقدم، أما إنه لم يقع خلاف بينهم في ذلك فهذا دليل على أن ترتيب سور القرآن كما هو في مصحف عثمان أمر توقيفي وليس اجتهادياً [٩٦].

٣- إن مسألة اختلاف الترتيب يحتمل فيه الخطأ وعدم التثبت من روايته، لأن الروايات التي اعتمدوا عليها واردة في كتب لم يلتزم مؤلفوها الصحة فيما يرونه فيها أوعلى فرض أن هذه الروايات صحت هي أو بعضها عنهم فذلك كان قبل جمع عثمان الذي أجمع عليه الصحابة وفيهم أصحاب هذه المصاحف التي أمر عثمان بحرقها فأحرقوها.[٩٧]

٤- **لا دليل لكم في اختلاف ترتيب مصاحف الصحابة**، لأنه لو كان الأمر كذلك، لكان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه –أمير المؤمنين– حين تولى الخلافة فرصة في أن يعلن بين الناس ما لم يرضه من أوجه الاختلاف بين مصحفه والمصحف الإمام، ولكن ذلك لم يحصل بل كان قوله: "لو لم يصنعه عثمان لصنعته" .

٥- أن الصحابة كلهم بعد كتابة المصحف العثماني قاموا بالتخلص مما عندهم من صحف أو مصاحف، إما بالغسل أو بالتحريق،[٩٨] فلو كان ترتيب السور فيها ليس خاصاً لما قاموا بإحراقها. وإجماعهم لا يتم إلا إذا كان الترتيب الذي أجمعوا عليه عن توقيف،لأنه لو كان عن اجتهاد لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة بمخالفتهم، لكنهم لم يتمسكوا بها بل عدلوا عنها وعن ترتيبهم وعدلوا عن مصاحفهم وأحرقوها ورجعوا إلى مصحف عثمان رضي الله عنه [٩٩]

**ولو قلتم قد وقع الخلاف فعلاً في ترتيب السور في مصاحف الصحابة لقلنا:**

يجاب بأنهم إنَّما اختلفوا في هذا الترتيب بادئ الأمر، قبل أن يعلموا بالتوقيف، فلما علموا بالتوقيف تركوا ترتيب مصاحفهم، وقد يرجع الاختلاف أيضًا إلى أن مصاحفهم كانت شخصية فردية، ولم يكونوا يكتبونَها للناس، فالواحد منهم لا يُثبت في مصحفه إلا ما وصل إليه مجهوده.

---

=

المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه، عرض ونقد (ص:١٨).

(٩٦) انظر: المستشرقون والقرآن (١/ ٦١).

(٩٧) انظر: مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه، عرض ونقد (ص:١٩)، المستشرقون والقرآن (١/ ٦٣).

(٩٨) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٢٥٧).

(٩٩) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن (ص: ١٨٢)، إمعان النظر في نظام الآي والسور(ص:٧٥).

**الرد الرابع: الرد على ما استدلوا به في أن تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الصلوات مخالفة لترتيب السور في المصحف.**

**لو قلتم** أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في بعض صلواته فقدم بعض السور على بعض، حيث ثبت في صحيح مسلم أنه قرأ سورة النساء قبل سورة آل عمران ، فعن حذيفة، قال: "صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء، فقرأها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها"(١٠٠).

**فالجواب على ذلك**: أن هذا ليس دليلاً في محل النزاع، لأننا نتحدث عن ترتيب السور في المصحف وهذا عن ترتيب السور في الصلاة، فالنبي صلى الله عليه وسلم إنما فعل ذلك لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب، ففعله ذلك للدلالة على الجواز .

يقول السيوطي: "ولا ينبغي أن يستدل بقراءته سوراً ولاء، على أن ترتيبها كذلك، وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران؛ لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز"(١٠١).

و"الاختيار أن يقرأ على ترتيب المصحف، فيقرأ الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران، ثم ما بعدها على الترتيب وسواء قرأ في الصلاة أو في غيرها ، **ولو خالف الموالاة** فقرأ سورة لا تلي الأولى، أو خالف الترتيب فقرأ سورة ثم قرأ سورة قبلها جاز، فقد جاء بذلك آثار كثيرة، وقد قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الركعة الأولى من الصبح بالكهف وفي الثانية بيوسف"(١٠٢)

المطلب الثاني : شبهة أن سور القرآن الكريم رُتِّبت وفقاً لطولها والرد عليها .

**أولاً: موضوع الشبهة :**

يرى القائلون بهذه الشبهة أن نظام المصحف من حيث الترتيب خضع لطول السور وقصرها، فالسورة الأطول تأتي أولاً ثم السورة التي تليها في الطول، حتى ينتهي المصحف بأقصر سورة فيه.

---

(١٠٠) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٥٣٦)، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، برقم(٧٧٢).

(١٠١) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢١٩).

(١٠٢) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن (ص: ٩٨).

**ثانياً : القائلون بهذه الشبهة:**

المستشرقون، وفي مقدمتهم بلاشير حيث يقول:"إن المائة والأربع عشرة سورة التي يتألف منها هذا النص ترد إجمالاً وفقاً لتدرج هبوطي في الطول، هذا الترتيب يبدو مطابقاً لبعض العادات الخاصة بالسياميين، وهكذا أيضاً في القرنين الثامن والتاسع، كان فقهاء اللغة العراقيون يضعون القصائد الطوال في مقدمة دواوينهم ... ولقد شذَّ عن ذلك السورة الأولى "الفاتحة"، والتي تعد بضع آيات فقط، وهي مدانة بوضعها في مستهل المصحف لأهميتها في إقامة الصلوات، فيمكننا القول بأننا نقرأ القرآن بتاريخ معكوس" (١٠٣)

**ثالثاً: محاور الشبهة:**

١- أن سور القرآن الكريم رتبت حسب طولها وقصرها، فبدأت بالسورة الأطول ثم التي تليها في الطول إلى نهاية المصحف.

٢- أن هذا الترتيب الطولي التدرجي لم يشذ عنه سوى سورة الفاتحة.

٣- هذا الترتيب جاء على نسق نظام سار عليه السياميون في كتبهم.

٤- تأثر فقهاء اللغة العراقية بطريقة الترتيب الطولي فانتهجوا ذلك في ترتيب قصائدهم.

٥- ادعى أن هذه القاعدة القرآنية المتعلقة بالترتيب الذي يقدم الأطول ثم الأقل طولاً قد جعلنا نقرأ القرآن بتاريخ معكوس (١٠٤).

**رابعاً : أهداف الشبهة:**

١- يترتب على كلام بلاشير بأن القرآن الكريم سار على عادات السامين في الترتيب مقصد خبيث ، وهو أن صاحب هذا الترتيب والمتحكم فيه هو محمد صلى الله عليه وسلم (١٠٥). وعليه فإنه كتاب بشري .

٢- بث الشك والارتياب حول قدسية القرآن الكريم، والتسويغ لإمكانية إعادة ترتيب سوره حسب النزول.

---

(١٠٣) انظر: القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته، وتأثيره لبلاشير (ص: ٣٧، ٣٨).

(١٠٤) انظر: المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير ، رسالة ماجستير (ص:١٥٥).

(١٠٥) انظر: القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية (ص:٢٢).

**خامساً: الرد على الشبهة.**

**بالنسبة للأمر الأول وهو القول بمجيء السور في القرآن الكريم مرتبة حسب الطول، الأطول يأتي أولاً ثم الأقل منه حتى ينتهي المصحف بأقل السور طولاً .**

فهذا أمر خطأ ظاهر في البطلان،من وجهين:

١- المشاهدة تنكر ذلك تماماً.

٢- الترتيب الحالي للمصحف الذي بأيدينا خير دليل على بطلان هذا القول.

**فعلى سبيل المثال** سورة آل عمران أقصر من سورة النساء التالية لها مباشرة، وسورة المائدة أقصر من سورة الأنعام التي بعدها، وسورة مريم أقصر من سورة طه التي بعدها، وسورة السجدة أقصر من سورة الأحزاب التي بعدها.

وكذلك في الجزء الأخير من القرآن نجد أن ترتيب السور يكذب ادعاء بلاشير، فسورة الأعلى أقصر من سورة الغاشية التي تليها، وسورة الزلزلة أقصر من سورة العاديات، وسورة الإخلاص أقصر من سورتي الفلق والناس اللتين بعدها [١٠٦].

**وبالنسبة للقول بأنه لم يشذ عن هذا الترتيب سوى سورة الفاتحة.**

فالجواب عن ذلك أنه قد تبين لنا مما سبق أن هذا القول خاطئ يخالف الواقع ، ويصادم الحقيقة والمشاهدة.

**وبالنسبة للقول بأن القرآن قد سار في ترتيب سوره على عادات السامين.**

فقد ظهر بطلان هذا الإدعاء حيث اتضح لنا مما سبق أن القرآن الكريم لم يسير على الترتيب الطولي، وسبب وقوع بلاشير في هذا المأزق أنه بنى هذه النتائج وفق تصور خاطئ قاصر للقرآن الكريم.

ومن هنا نجد أن كلامه أيضاً حول تأثر فقهاء اللغة العراقيين بهذا الترتيب قد سقط في ذات الخطأ، **فلو سلمنا بأنهم فعلوا ذلك**، فإنهم لم يفعلوه تقليداً للقرآن، لأن القرآن غير مرتب طولياً.

**أما الأمر الأخير الذي يدندن حوله المستشرقون**، هو محاولة إعادة ترتيب سور القرآن الكريم حسب تاريخ نزولها مدعين أن الترتيب الحالي يشتت الذهن، ويبلبل الأفكار[١٠٧].

---

(١٠٦) انظر: المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير ، رسالة ماجستير (ص:١٥٥).

(١٠٧) انظر: القرآن نزوله ، تدوينه ترجمته ، وتأثيره (ص:٤١)، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه، عرض ونقد (ص:٢٥).

**ولتفنيد هذه الشبهة وبيان فسادها أقول:**

**أولاً**: الذي يدل على أنه لا يجوز لهم تأليف سور القرآن على تاريخ نزوله أنهم لو فعلوا ذلك لوجب أن يجعلوا بعض آيات السور في سورة أخرى، وأن ينقضوا ما وقفوا عليه من سياق ترتيب آيات السور ونظامها، لأنه قد صح وثبت أن الآيات كانت تنزل بالمدينة فيؤمروا بإثباتها في السور المكية(١٠٨).

**ثانياً**: لو اعتبر الترتيب التاريخي لأدى ذلك إلى فساد في المعنى، وضياع المراد من القرآن، وما يهدف إليه من أحكام ومقاصد.

وللتدليل على ذلك أضرب مثالاً من كتاب الله .

**المثال الأول**: قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٧]

هذه الآية نزلت في بداية الأمر من غير كلمة (من الفجر).

وقد فهم بعضهم منها أن المراد هو حقيقة الخيط الأبيض، وحقيقة الخيط الأسود، فأزال الله هذا اللبس وأنزل كلمة (من الفجر) لبيان أن المراد بياض النهار، وسواد الليل (١٠٩).

**فلو افترضنا أن هذه الكلمة التي أزالت اللبس كتبت وفق التاريخ** ، فإنها ستكتب في سورة غير سورتها، محشورة بين آيتين لا علاقة لها بهما من قريب أو من بعيد، وستزيد اللبس لبساً أكثر وأكثر، فكيف نفهمها؟ إن هذا إن تم سيعد نوعاً من العبث والخلل المنزه عنه الكتاب المحفوظ بأمر الله من كل باطل، ومن كل مالا يليق بقدسيته.

ولذا جاءت كتابة هذه الكلمة هنا في موضعه خاضعة لحكمة معينة وهي إزالة اللبس الحادث لبعض الصحابة(١١٠).

وعن ابن سيرين، قال: " قلت لعكرمة: ألفوه كما أنزل، الأول فالأول؟ فقال عكرمة: " لو

---

(١٠٨) انظر: الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٢٨٩).

(١٠٩) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣/ ٢٨)، كتاب الصوم، باب قول الله تعالى: {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل}، برقم (١٩١٧).

(١١٠) انظر: المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير ، رسالة ماجستير (ص:١٥٥).

اجتمع الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا [١١١].

**فلو قال قائل**: ألا ألفوه على تاريخ نزوله فبدؤوا بالمكي منه قبل المدني، وبما أنزل منه أولاً ثم بما أنزل بعده على ترتيب نزوله، فيكونون بذلك أقرب إلى الصواب وترتيب إنزاله أو إلى معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ وما يحتاج إليه في معرفة الأحكام؟

**قيل له**: إنما لم يفعلوا ذلك لأنه أمر لا يصح إلا بنقض آيات سور القرآن وإفساد نظمها وتغييرها عما حد لهم، وقد صح وثبت أنه لا رأي لهم ولا عمل ولا اجتهاد في ترتب آيات وسور القرآن.

**والقول بإعادة ترتيب سور القرآن بحسب تاريخ النزول** ينم عن جهل؛ لأن كثيراً من سور القرآن لم تنزل دفعة واحدة كما أن منها آيات نزلت في مكة، وآيات نزلت في المدينة، فعند أي محاولة لهذا الترتيب سيؤدي إلى الخلط، وإفساد المعاني.

**ثم نقول: ليس لأحد أن يقول**: لم يؤلفوا سور القرآن على تاريخ نزوله ليكونوا بذلك متوافقين في التقديم والتأخير أوقات نزوله، وليس هو بقوله هذا بأولى ممن قال: بل الواجب هو ما فعلوه من تصنيف السور وضم كل شيء إلى مثلها وشكلها، لا سيما إذا علموا أن الله سبحانه ورسوله عليه السلام قدم في السورة الواحدة إثبات المنسوخ على الناسخ، وأنه كان منزل منه المدني فيؤمروا بإثباته في السور المكية، وأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يراع في إثبات آيات السور وتاريخ نزولها، فكذلك لا يجب عليهم هم أن يراعوا في تأليف تاريخ نزولها [١١٢].

ولو أمعنا النظر لتبين لنا فشل كل محاولة لترتيب سور القرآن الكريم ترتيباً زمانياً[١١٣]

وعن سليمان بن بلال قال: "سمعت ربيعة يسأل: لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها بضع وثمانون سورة بمكة وإنما أنزلتا بالمدينة؟ فقال: قدمتا وألف القرآن على علم ممن ألفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى إليه ولا يسأل عنه". [١١٤]

ومن يتأمل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة القيامة: ١٧-١٩] "يجد أنه يحتوى على ثلاثة أمور:

(١١١) فضائل القرآن لابن الضريس (ص: ٣٥).

(١١٢) انظر: الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٢٨٩).

(١١٣) انظر: دفاع عن القرآن ضد منتقديه (ص:١٢٧).

(١١٤) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٢٠).

الأول: أن القرآن يجمع في عهد النبي ﷺ ويقرأ عليه بنسق واحد. فإنه لو أنجز هذا الوعد بعد عهد النبي لم يأمره باتباعه، وذلك قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾.

والثاني: أن النبي مأمور بالقراءة حسب هذه القراءة الثانية التي تكون بعد الجمع، وليس للنبي أن يلقى عليه شيء من الوحي ولا يبلغه الأمة عقلاً، ولما أمره الله تعالى في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [سورة المائدة: ٦٧], وقوله تعالى: ﴿ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ عام ولا يخصه العقل. فكل ما أنزل إلى الرسول من أمر الرسالة لا بد أن يبلغه الأمة، ونظم القرآن وصورته منه، فكيف يترك تبليغه وهو مما أنزل إليه. فلا شك في أن النبي ﷺ علم الأمة قراءة السورة بنسق آياتها.

والثالث: أن بعد هذا الجمع والترتيب بين الله وما شاء بيانه من التعميم، والتخصيص، والتكميل، والتخفيف.

وقد علمنا وقوع هذه الأمور الثلاث. فإن النبي ﷺ كان يقرأ عليهم سورة القرآن كاملة، وهذا لا يكون إلا بعد أن قرئ عليه بنسق خاص فأخذوها منه، وكان يأمرهم بوضع الآيات بمحلها اللائق بها. ثم بعد ذلك إذا أنزلت عليه آيات مبينة ضمها بالقرآن"[(١١٥)].

**ومما سبق يتبين**: أن القرآن الكريم أثبت كاملاً في اللوح المحفوظ، ثم أُنزل جملة إلى بيت العزة، ثم نزل منجَّماً على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ثم رتب بعد أن اكتمل نزوله وفق ما هو في اللوح المحفوظ، وأن ترتيب القرآن كما هو في المصحف توقيفي لا مجال للرأي فيه، وليس للصحابة أي تدخل في شأنه غير نقلهم لما سمعوه، وهو ترتيب ينطوي على حكم عديدة لا يحيط بها إلا منزل هذا الكتاب جل جلاله[(١١٦)].

"والذي ينشرح له صدر هذا الفقير هو ما انشرحت له صدور الجمع الغفير من أن ما بين اللوحين الآن موافق لما في اللوح من القرآن وحاشا أن يهمل صلى الله تعالى عليه وسلم أمر القرآن وهو نور نبوته وبرهان شريعته، فلا بد إما من التصريح بمواضع الآي والسور، وإما من الرمز إليهم بذلك وإجماع الصحابة في المآل على هذا الترتيب وعدولهم عما كان أولا من بعضهم

(١١٥) تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان للفراهي (ص: ٢٣٢).

(١١٦) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٧)، الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٣٧٠)، مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٢٥٠).

على غيره من الأساليب، وهم الذين لا تلين قناتهم لباطل، ولا يصدهم عن اتباع الحق لوم لائم ولا قول قائل، أقوى دليل على أنهم وجدوا ما أفادهم علما، ولم يدع عندهم خيالا ولا وهما"(١١٧).

**في نهاية هذا المبحث أقول**: لو سلمنا لكم جدلاً أن ترتيب سور القرآن ليس توقيفي وأنه من فعل الصحابة، فهنا يرد أسئلة:

١- ما حكم مخالفة إجماع الصحابة ، والأمة من بعدهم على هذا الترتيب ؟

٢- ما الذي منع علماء أمة الإسلام أن يخوضوا في مسألة إعادة ترتيب المصحف ؟

٣- من الأولى بالحديث عن هذه المسألة وتحريرها، علماء أمة الإسلام أم غيرهم؟

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم.

(١١٧) روح المعاني للألوسي (١/ ٢٨).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتيسيره تتحقق الأمنيات، أحمده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأصلي وأسلم على نبيه ومصطفاه نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد انتهى بحمد الله هذا البحث، ليحط القلم رحاله عند هذه الخاتمة التي تقتضي أن أعيد الحمد لله كما بدأته، الذي هداني لوضع جهدي في موضوع يتعلق بالدفاع عن كتابه، وأيُّ شرف ومنزلة أعظم من هذه المنزلة! فأسأله سبحانه أن يمنَّ عليَّ وعلى كل قارئ لهذه الرسالة بالرحمة والمغفرة، والتوفيق والتسديد في الدنيا والآخرة.

وقبل الختام فإنني سأذكر النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وهي:

**أولاً: نتائج البحث:**

١- ثبت يقيناً بالعقل والنقل أن ترتيب آيات القرآن الكريم أمر توقيفي من عند الله تعالى.

٢- ترجَّح أن ترتيب سور القرآن الكريم توقيفي من عند الله تعالى بلَّغه جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما هو في اللوح المحفوظ.

٣- اتضح أن الطاعنين في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره يرددون الطعونات ذاتها، ويتناقلونها، ويأخذونها عن بعضهم البعض دون تمحيص ، أودراسة موضوعية ، بل كانوا – خاصة المستشرقين- يمارسون المنهج الافتراضي ، وقد اتضح ذلك للباحث حينما سوّق المستشرق نولدكه شبهة أن ترتيب سور القرآن الكريم كان وفق طول السورة وقصرها، وتابعه في ذلك الافتراء المستشرق بلاشير، ولو التزم أحدهما الموضوعية، والتجرد لمعرفة الحق ، لعلم من أول وهلة بطلان هذا القول، ومخالفته للواقع المشاهد.

٤- أكثر الطاعنين في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره – إن لم يكونوا جميعهم- ليس فيهم من الاعتدال شيء ولا من الإنصاف، بل كانت تنطوي نواياهم في المساس بكتاب الله تعالى، وبث الشبه حوله.

٥- من خلال الرد على الشبه المثارة حول ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، تبين للباحث أحد أهم أوجه الإعجاز في كتاب الله تعالى، وهو الإعجاز في تناسب آياته وسوره بطريقة محكمة يعجز عن مثلها البشر.

٦- تبين أن الشبه التي تثار حول ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، وإن كانت في بادئ الأمر معقَّدة، إلا أنها شبهٌ ركيكة وضعيفة، بل إن الكثير منها يمكن أن يُردُّ عليها من الشبهة

ذاتها.

٧- اتضح من خلال البحث تناقض أقوال كثير من الطاعنين في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، كتناقض قول المستشرق بلاشير حول ترتيب سور القرآن الكريم.

٨- من أسخف الطعون الاستشراقية الطعون اللغوية، فقد تبين للباحث من خلال البحث أن معرفة هؤلاء المستشرقين للغة العربية يشوبها الضعف، وخاصة عندما طعنوا في ترابط القرآن الكريم ووحدته الموضوعية، والادعاء بأن آياته لا يربطها نسق واحد.

٩- اعتماد الطاعنين في شبههم على مصادر لا يلتزم أصحابها الصحة في الرواية.

١٠- إن الدافع الذي يحرك المستشرقين هو دافع الضغينة والحقد على الإسلام، وهذا بلا ريب يفقدهم الموضوعية، ويعمي بطائرهم عن الحق.

**ثانياً: التوصيات:**

١- التوصية بكتابة مؤلف يرد شبه الطاعنين في القرآن الكريم، يتولى الإشراف عليه أحد أقسام الكتاب والسنة في الكليات الشرعية، أو المراكز العلمية المتخصصة في هذا المجال.

٢- التوصية بطرح مشروع لرسائل جامعية متخصصة في الدفاع عن القرآن الكريم.

٣- تكوين لجان متخصصة من العلماء والمفكرين في الدول الإسلامية لرصد الشبهات المثارة حول القرآن الكريم والتصدي لها ، ونقضها والرد عليها رداً علمياً مؤصلاً.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.(جلَّ منزله).

١. الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٢. آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد، تأليف: الدكتور عمر بن إبراهيم رضوان، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض.

٣. أسرار ترتيب القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، دار الاعتصام – القاهرة

٤. إمعان النظر في نظام الآي والسور، تأليف الدكتور: محمد عناية الله أسد سبحاني، الناشر: دار عمار

٥. الانتصار للقرآن، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٦. البرهان في تناسب سور القرآن، تأليف الإمام أحمد بن إبراهيم الزبير الثقفي (ت:٧٠٨ه)، تحقيق: الدكتور سعيد بن جمعة الفلاح، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢٨ه.

٧. البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى:١٤١٤هـ

٩. التبيان في آداب حملة القرآن، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)

١٠. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م

١١. تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان تأليف: عبدالحميد الفراهي الناشر: الدائرة الحميدية.

١٢. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

١٦. حققه وعلق عليه: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .

١٧. دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، المؤلف: عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

١٨. دفاع عن القرآن ضد منتقديه، تأليف: الدكتور عبد الرحمن بدوي، ترجمة: كمال جاد الله، الناشر: الدار العالمية للكتب والنشر

١٩. ديوان النابغة الذبياني زياد بن معاوية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف بمصر،١٩٧٧م.

٢٠. الرسالة، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م.

٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٢. الشبهات المزعومة حول القرآن في دائرتي المعرف الإسلامية والبريطانية، تأليف: محمد السعيد بن السيد جمال الدين،جامعة عين شمس بالقاهرة، بحث منشور في الشبكة العنكبوتية.

٢٣. شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٢٥. العين ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال

٢٦. الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، المؤلف: د. عبد الراضي محمد عبد المحسن، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢٧. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

٢٨. القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار برلين في لايدن، تأليف: الإيسيسكو، مراجعة: الدكتور محمد توفيق أبو علي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م.

٢٩. القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية، تأليف: الدكتور محمد محمد أبو ليلة، الناشر: دار النشر للجامعات بمصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م

٣٠. القرآن المجيد تنزيله وأسلوبه وأثره وجمعه وتدوينه وترتيبه وقراءاته، تأليف: محمد عزة دروزة، الناشر: منشورات المكتبة العصرية – بيروت.

٣١. القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره : لريجيس بلاشير، ترجمة رضا سعادة، سعادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٤م.

٣٢. كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣٣. كتاب المصاحف، تأليف: أبي بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي "ابن أبي داود"(ت:٣١٦)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٥ه- ٢٠٠٢م.

٣٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٥. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ

٣٦. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣٧. المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

٣٨. مذاهب التفسير الإسلامي، تأليف: المستشرق إجنتس جولدتسهيرن، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى بمصر، ١٣٧٤ه- ١٩٥٥م.

٣٩. المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير، دراسة نقدية، للباحث: محمد جمال مصطفى عبد الحميد، رسالة ماجستير مقدمة لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين " القاهرة" جامعة الأزهر، عام ١٤٣٧ه- ٢٠١٦م.

٤٠. المستشرقون والقرآن، تأليف: الدكتور إسماعيل سالم عبد العال، إصدار مجلة دعوة الحق الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي، العدد:١٠٤عام ١٤١٠ه- ١٩٩٠م، والعدد: ١٢٠، عام ١٤١٢ه-١٩٩١م.

٤١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٢. معترك الأقران في إعجاز القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٤٣. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

٤٤. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٥. مفاتيح الغيب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

٤٦. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٤٧. مناهج البحث في الإسلاميات، تأليف: محمد البشير مغلي، الناشر : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.

٤٨. مناهل العرفان في علوم القرآن،المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

٤٩. الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٠. مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه، عرض ونقد، تأليف: الدكتور أبو بكر كافي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٣٧ه-٢٠١٥م.

موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٥١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

**Romanization of Resources**

The Holy Quran.
1. Al'itqaan fi 'Oloum Al-Qur'an, 'Abdul-Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddeen Al-Suyuti (d: 911 AH), Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, Publisher: The General Egyptian Book Authority, Edition: 1394 AH / 1974 AD.
2. 'Aara'a Almustashriqeen hawla Al-Qur'an Alkareem Watafseerih Deraasah Wanaqd, Dr. 'Omar bin Ibrahim Radhwan, Publisher: Dar Taybah for Publishing and Distribution, Riyadh.
3. Asraar Tarteeb Al-Qur'an, 'Abdul-Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddeen Al-Suyouti (d: 911 AH), Publisher: Dar Al-Fadheelah for Publishing and Distribution, Dar Al-'I'tisam - Cairo
4. Im'aan Annazhar fi Nizhaam Al'aayi Wassuwar, Dr. Muhammad 'Inaayatullah Asad Sobhani, Publisher: Dar 'Ammar.
5. Al'intesaar Lil-Qur'an, Muhammad bin Al-Tayyib bin Muhammad bin Ja`far bin Al-Qasim, Al-Qaadhi Abu Bakr Al-Baqlani Al-Maliki (d: 403 AH), Verifier: Dr. Muhammad 'Esam Al-Qudhaah, Publisher: Dar Al-Fath - Amman, Dar Ibn Hazm - Beirut, first edition 1422 AH - 2001 AD.
6. Alburhaan fi Tanaasub Suwar Al-Qur'an, Imam Ahmad bin Ibrahim Al-Zubair Al-Thaqafi (d: 708 AH), Verifier: Dr. Sa'eed bin Juma'ah Al-Falah, Publisher: Ibn Al-Jawzi House, first edition 1428 AH.
7. Alburhaan fi 'Oloum Al-Qur'an, Abu 'Abdullah Badruddeen Muhammad bin 'Abdullah bin Bahader Al-Zarkashi (d: 794 AH), Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, first edition, 1376 AH - 1957 AD, Publisher: House of Arabic Books Revival 'Eesa Al-Babi Al-Halabi and his Associates.
8. Taaj Al'arous min Jawaahir Alqaamous, Muhammad bin Muhammad bin 'Abdul-Razzaq Al-Husayni, nicknamed Murtadha Al-Zubaydi (d: 1205 AH), Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, first edition: 1414 AH.
9. Attibyaan fi 'Aadaab Hamalat Al-Qur'an, Abu Zakariya Muhyiddeen Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d: 676 AH).
10. Tafseer Al-Qur'an Alhakeem (Tafseer Almanar), Muhammad Rasheed bin 'Ali Ridha bin Muhammad Shamsuddeen bin Muhammad Baha'uddeen bin Manla 'Ali Khaleefa Al-Qalamouni Al-Husayni (d: 1354 AH), Publisher: The General Egyptian Book Authority, 1990 AD.
11. Tafseer Nizhaam Al-Qur'an Wata'weel Alfurqan Bilfurqan, 'Abdul-Hameed Al-Faraahi, Publisher: Al-Daa'irah Al-Hameediyah.
12. Tahtheeb Allughah, Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d: 370 AH), Verifier: Muhammad 'Awadh Mer'eb, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 2001 AD

13. Attawqeef 'ala Muhimmaat Atta'aareef, Zainuddeen Mohammed, called 'Abdul-Ra'ouf bin Taajul-'Aarefeen bin 'Ali bin Zainul-'Aabideen Al-Hadadi and then Al-Manawi Al-Qahiri (d: 1031 AH), Publisher: World of Books - Cairo, Edition: First, 1410 AH-1990 AD.
14. Aljaame'u Almusnad Assaheeh Almukhtasar min 'Omour Rasoul Allah, peace be upon him, Wasunanih Wa'ayyaamih "Saheeh Al-Bukhari", Muhammad bin Ismail Abu 'Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi, Verifier: Muhammad Zuhair bin Naser Al-Nasir, Publisher: Dar Tawq Al-Najah, Edition: First, 1422 AH.
15. Jamharatu Allughah, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Durayd Al-Azdi (d: 321 AH), Verifier: Ramzi Muneer Ba'labki, Publisher: House of Science for Millions - Beirut, First, 1987 AD.
16. Da'aawa Attaa'ineen fi Al-Qur'an Alkareem fi Alqarn Arraabe' 'Ashar Aljijri Warraddu 'alayha, 'Abdul-Mohsen bin Zabin bin Mut'ib Al-Mutairi, Publisher: Dar Al-Basha'er Al-Islamiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1427 AH - 2006 AD
17. Defaa'un 'an Al-Qur'an Dhidda Muntaqideeh, Dr. 'Abdul-Rahman Badawi, Translated by: Kamal Jadullah, Publisher: International House for Books and Publishing.
18. 20. Diwan Al-Naabighah Al-Thubyaani Ziyaad bin Mu'aawiyah, Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, Publisher: Dar Al-Ma'aaref in Egypt, 1977 AD.
19. Arresaalah, Al-Shafi'i Abu 'Abdullah Muhammad bin Idrees bin Al-'Abbas bin 'Othman bin Shaafe' bin 'Abdul-Muttalib Al-Qurashi Al-Makki (d: 204 AH), Verifier: Ahmed Shaker, Al-Halabi Library, Egypt, First Edition, 1358 AH / 1940 AD.
20. Rouhu Alma'aani fi Tafseer Al-Qur'an Al'azheem Wassab' Almathaani, Shihabuddeen Mahmoud bin 'Abdullah Al-Husseini Al-Alousi (d: 1270 AH), Verifier: 'Ali 'Abdul-Bari 'Atiyah, Publisher: House of Scientific Books – Beirut, First Edition, 1415 AH.
21. Alshubuhaat Almaz'oumah Hawla Al-Qur'an fi Daa'iratay Alma'aaref Al-Islamiyah Wal-Breetaaniyah, Muhammad Al-Sa'eed bin Al-Sayyed Jamaluddeen, Ain Shams University in Cairo, a research published on the World Wide Web.
22. Sharhu Assunnah, Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Husayn bin Mas'oud bin Muhammad bin Al-Fara'a Al-Baghawi Al-Shafi`i (d: 516 AH), Verifier: Shu'aib Al-Arna`out-Muhammad Zuhair Al-Shaweesh, Publisher: The Islamic Bureau - Damascus, Beirut, Edition : second, 1403 AH - 1983 AD.
23. Assihaah Taaju Allughah Wasihaah Al-'Arabiyah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d: 393 AH), Verifier: Ahmed

'Abdul-Ghafour 'Attaar, Publisher: House of Science for Millions - Beirut, Edition: 1407 AH - 1987 AD, third edition - 1420 AH.
24. Al'ayn, Abu 'Abdul-Rahman Al-Khaleel bin Ahmad bin 'Amr bin Tameem Al-Faraheedi Al-Basri (d: 170 AH), Verifier: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarraa'i, Publisher: Al-Hilal House and Library.
25. Alghaarah Attanseeriyah 'ala 'Asaalat Al-Qur'an Alkareem, Dr. 'Abdul-Radhi Muhammad 'Abdul-Mohsen, Publisher: King Fahd Complex for Printing the Noble Qur'an.
26. Fadhaa'il Al-Qur'an wama 'Onzila min Al-Qur'an Bi-Makkah wama 'Onzila Bil-Medina, Abu 'Abdullah Mohammed bin Ayyoub bin Yahya bin Al-Dharees bin Yasaar Al-Dharees Al-Bajali Al-Razi (d: 294 AH), Verifier: Ghazwah Bedeir, Publisher: Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, Edition: First, 1408 AH - 1987 AD.
27. Al-Qur'an Alkareem Deraasah Latasheeh Al'akhta'a Alwaaredah fi Almawsou'ah Al-Islaamiyah Assaaderah 'an Dar Berlin fi Leiden, Authored by: ISESCO, Revised by: Dr. Muhammad Tawfeeq Abu 'Ali, Publisher: House of Al-Taqreeb bayna Al-Mathaahib Al-Islamiyah, first edition: 1424 AH - 2003 AD.
28. Al-Qur'an Alkareem min Almanzhour Alisteshraaqi Deraasah Naqdiyah Tahleeliyah, Dr. Muhammad Muhammad Abu Lailah, Publisher: The Publishing House for Universities in Egypt, first edition, 1423 AH-2002 AD
29. Al-Qur'an Almajeed Tanzeeluh Wa'osloubuh Wa'atharuh Wajam'uh Watadweenuh Watarteebuh Waqeraa'aatuh, Muhammad 'Azzah Darwazah, Publisher: Modern Library Publications - Beirut.
30. Al-Qur'an Nuzouluh Tadweenuh Tarjamatuh Wata'theeruh, by Regis Blacher, Translated by: Redha Sa'aadah, Lebanese Book House, Beirut 1974.
31. Kitaab Atta'reefat, 'Ali bin Muhammad bin 'Ali Al-Zain Al-Shareef Al-Jarjani (d: 816 AH), Verifier: Tuned and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Publisher: House of Scientific Books Beirut – Lebanon, Edition: First 1403 AH -1983AD.
32. Kitaabu Almasaahif, Abu Bakr 'Abdullah bin Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani Al-Hanbali "Ibn Abi Dawood" (d: 316), Publisher: Dar Al-Basha'er Al-Islamiyah, first edition 1415 AH - 2002 AD.
33. Alkulliyaat Mu'jam fi Almustalahaat Walforouq Allughawiyah, Ayoub bin Mousa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafwi, Abu Al-Baqa'a Al-Hanafi (d: 1094 AH), Verifier: 'Adnan Darweesh - Muhammad Al-Masry, Publisher: Al-Resalah Foundation - Beirut.

34. Lisaan Al-'Arab, Muhammad bin Makram bin 'Ali, Abu Al-Fadhl, Jamaluddeen Ibn Manzhour Al-Ansari Al-Ruwayfi'i Al-Afreeqi (d: 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH..
35. Majmou'u Alfataawa, Taqiyuddeen Abu Al-'Abbas Ahmed bin 'Abdul-Haleem bin Taymiyyah Al-Harrani (d: 728 AH), Verifier: 'Abdul-Rahman bin Muhammad bin Qasim, Publisher: King Fahd Complex for Printing the Noble Qur'an, Medina, Saudi Arabia, Year of Publication: 1416 AH / 1995 AD.
36. Almadkhal Lideraasat Al-Qur'an Alkareem, Muhammad bin Muhammad bin Suwailam Abu Shuhbah (d: 1403 AH), Publisher: Al-Sunnah Library - Cairo, Edition: Second, 1423 AH - 2003 AD.
37. Mathaahib Attafseer Al-Islami, Written by: the orientalist Ignits Goldtshern, Publisher: Al-Khanji Library in Egypt, and Al-Muthanna Library in Egypt, 1374 AH - 1955 AD.
38. Almustashriq Al-Fansi Blacher Wa'aaraa'uh fi Al-Qur'an Wattafseer Deraasah Naqdiyah, by the researcher: Muhammad Jamal Mustafa 'Abdul-Hameed, a master's thesis submitted to the Department of Interpretation and Qur'anic Sciences at the Faculty of Fundamentals of Religion "Cairo" Al-Azhar University, 1437 AH - 2016 AD.
39. Almustashrwqoun Wal-Qur'an, authored by: Dr. Ismail Salem 'Abdul-'Aal, Publisher: Journal of "Da'wat Al-Haqq" issued by the Muslim World League, Issue: 104 in 1410 A.H. - 1990 A.D., Issue: 120, 1412 A.H.-1991 A.D.
40. Almusnad Assaheeh Almukhtasar Binaql Al'adli 'an Al'adl 'ila Rasoul Allah (PBUH), Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naisabouri (d: 261 AH), Verifier: Muhammad Fu'ad 'Abdul-Baqi, Publisher: House of Arab Heritage Revival - Beirut.
41. Mu'taraku Al'aqraan fi 'I'jaaz Al-Qur'an, Author: 'Abdul-Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddeen Al-Suyouti (d: 911 AH), Publishing House: House of Scientific Books - Beirut - Lebanon, Edition: First 1408 AH - 1988 AD
42. Almu'jam Alwaseet, the author: The Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, Hamed 'Abdul-Qader and Muhammad Al-Najjar, Publisher: Dar Al-Da`wah.
43. Mu'jam Maqaayees Allughah, Author: Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Qazweeni Al-Razi, Abu Al-Hussein (d: 395 AH), Verifier: 'Abdul-Salam Muhammad Haroun, Publisher: Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
44. Mafaateeh Alghayb, Author: Abu 'Abdullah Muhammad bin 'Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed

Fakhruddeen Al-Razi, Khateeb Al-Rayi (d: 606 AH), Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut
45. Mafaateeh Dar Assa'aadah Wamanshour Wilaayatu Al'elm Wal'iraadah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Sa'd Shamsuddeen Ibn Qayyim Al-Jawziyah (d: 751 AH), Publisher: House of Scientific Books – Beirut.
46. Manaahij Albahth fi Al-Islamiyyaat, Muhammad Al-Bashir Moghli, Publisher: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, first edition 1422 AH-2002AD.
47. Manahil Al'irfaan fi 'Oloum Al-Qur'an, Author: Muhammad 'Abdul-Azheem Al-Zarqani (d: 1367 AH), Publisher: 'Eesa Al-Babi Al-Halabi and Associates Press, Edition: Third Edition.
48. Almuwaafaqaat, Ibrahim bin Mousa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Gharnati, known as Al-Shatibi (d: 790 AH), Verifier: Abu 'Ubaidah Mashhour bin Hasan 'Aal Salman, Publisher: Dar Ibn 'Affan, Edition: First Edition 1417 AH / 1997 AD.
49. Mawaaqif Almustashreqeen min Jam'i Al-Qur'an Alkareem Warasmih Watarteebih – 'Ardh Wanaqd, Dr. Abu Bakr Kafi, Publisher: King Fahd Complex for Printing the Noble Qur'an, 1437 AH-2015AD.
50. Mawsou'at Kashshaaf 'Istelaahaat Alfonoun Wal'oloum, Muhammad bin 'Ali Ibn Al-Qadhi Muhammad Haamid bin Muhammad Saaber Al-Farouqi Al-Hanafi Al-Tahaanawi (d: after 1158 AH), Presented, supervised and reviewed by: Dr. Rafeeq Al-'Ajam, Verifier: Dr. 'Ali Dahrouj, Publisher: Library of Lebanon Publishers - Beirut, Edition: First - 1996 AD.
51. Nazhmu Alddurar fi Tanaasub Al'aayaat Wassuwar, author: Ibrahim bin 'Omar bin Hasan Al-Rabbat bin 'Ali bin Abi Bakr Al-Baqaa'i (d: 885 AH), Publisher: House of Islamic Book, Cairo.

## Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers.

Here is Abhath Journal emerges to you, dear researchers, through the [Third Issue] of [Volume 9] for the year 2022 AD. This issue contains thirteen research papers in the humanities by researchers from Yemeni and Arab universities.

The editorial board of the journal is proud of the confidence of researchers from inside and outside Yemen through what they present of their substantial scientific research for publication. The journal has earned the trust of researchers the quality of arbitration along with the consistency of the regular dates of publishing over the period of nine years.

It is an occasion to extend thanks and gratitude to the arbitrators who make commendable efforts in evaluating and judging researches, while adhering to the deadlines set for the arbitration period.

Thanks are due to the members of the editorial board and the advisory board for their recommendations that contributed greatly to the development and improvement of the journal.

In conclusion, we appreciate the support and encouragement of the University's leadership represented by its rector, Prof. Dr. Muhammad Al-Ahdal, and Prof. Dr. Muhammad Balghaith – Vice President for Higher Studies and Scientific Research. Their unlimited encouragement and support had a great impact on the journal's success.

**Head of the Editorial Board**

**Prof. Yousef Al-Ojaily**

## Contents of the Issue


- **Exegeses of the Companions According to Imam Ibn Al- Faras Al-'Andalusi in his Book Ahkam Al-Qur'an**

Dr. 'Awaatif Amin Youssef Al-Basaati.....1-53

- **Rule on Picking Truffles and Exploiting them**

Dr. Saad bin Mohammed Abdul Aziz Al-Tamimi.....54-76

- **Suspicions about the Arrangement of the Verses and Suras of the Holy Qur'an and Responding to them**

Dr. Mohammed Yahya Saad Al Monshet.....77-134

- **The Hadiths in which the Phrase: (Read if you Wish) Appears "Collection and Study"**

Mrs. Bashair bint Suleiman Al-Salem.....135-196

- **Disciplining Children in the Light of the Qur'an and the Sunnah: An Objective Rooting Study**

Dr. Naima bint Abdulaziz Hegazy.....197-223

- **Higher Education Roles and Contributions to the Development of the Educational and Training System in the Republic of Yemen**

Dr. Khalil Al-Khateeb & Ahmed Mathkor & Dr. Sultan Abdullah.....224-261

- **Preferring the Saying of the Follower to the Companion at Ibn Jarir**

Dr. Mohammed bin Salah Al-Saedi.....262-282

- **Rationing World Health Organization's Brief Quality of Life Scale (WHOQOL-BREF) on a Sample of Students from Sana'a University, Republic of Yemen**

Dr. Abdul-Salam Hussein Al-Khameesi.....283-312

- **Prevention through the Dialogical Style in the Holy Qur'an**

Dr. Abdul-Rahman bin 'Obaid Al-Rafadi.....313-354

- **The Meaning in the Parsing of the Qur'an**

Dr. Homood Atiq Radi Al-Muabady.....355-389

- **Interpretations of Allah's Saying about Jesus:** ﴿وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ **the Issues Deducted from it, the Significance of the Verse and its Analogues on the Prohibition of Supplication for Forgiveness for those who Die as Disbelievers**

Dr. Waleed Abdul-Mohsin Ahmed Al-Omary.....390-447

- **Suggestive Training Program by Using the Coordination Abilities ،and its Effect on the Complex Offensive Skill Performance of Handball Junior Players**

Dr. Khaled Ali Ahmed Al-Bura'ee.....448-489

- **The Correlation of International Law with Theoretical and Applied Sciences**

Dr. Husain Ben Ja'iz Al-Azizi.....490-516

## Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial Manager.

**Scientific advisory board**

**Prof. Qassim Mohammed Borih (Professor of Management)**
**Hodeidah University (Yemen)**
qasemberih@gmail.com

**Prof. Idris Naghsh Al-Jabri (Professor in Epistemology and the History and Approaches of Science)**
**Nama'a Academy of Islamic and Humanistic Sciences in Rabat (Morocco)**
d_aljabiry@hotmail.fr

**Prof. Abdul-Mun'im Ahmed Al-Jubouri (Professor of Interpretation and Quranic Sciences) Iraqi University (Iraq)**
Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com

**Prof. Maher Ismail Sabry Mohamed (Professor of Curricula, Teaching Methods and Educational Technology) Benha University (Egypt)**
Mahersabry2121@yahoo.com

**Prof. Mohammed Hamad Bulghith (Professor of English)**
**Hodeidah University (Yemen)**
Bulgaith72@yahoo.com

**Prof. Ezz El-Din Hassan Maad (Professor of Educational Technology)**
**Hodeidah University (Yemen)**
drezz1969maad@gmail.com

**Prof. Ghaleb bin Mohammed Al-Hadidi (Professor of Hadith and its Sciences) Umm Al-Qura University (Saudi Arabia)**
g1h2a@hotmail.com

**Dr. Faisal Saifan Al-Maqtari (Associate Professor of Curriculum and Teaching Methods), Hodeidah University (Yemen)**
saifan7@gmail.com

**Linguistic Revisor: (Arabic Lang.): Prof. Yousef Al-Ojaily**
**Linguistic Revisor: (English Lang.): Dr. Nayel Shamy**
**Formatting and Design: Prof. Ahmed Mathkor**

**Cover Design: E. Adnan Abduh Al-Hasany**

**E-Publishing: Prof. Salim Ali Al-Wosaby**

**General Supervisor**

Prof. Mohammed Al-Ahdal – University Rector

**Deputy General Supervisor**

Prof. Mohammed Hamad Bulghith - Vice Rector for Postgraduate Studies and Scientific Research

**Editorial Board**

**Head of the Editorial Board**

Prof. Yousef Al-Ojaily

**ogail2022@hoduniv.net.ye**

**Editorial Manager**

Prof. Ahmed Mathkor

**dr.mathkor@hoduniv.net.ye**

**Members of the Editorial Board**

| Name and Specialization | the University | Country | E-mail |
|---|---|---|---|
| Prof. Ibrahim bin Ibrahim Al-Quaiby (Prof. of Hadith &its Sciences) | Hodeidah University | Yemen | alqoribi2021@gmail.com |
| Prof. Faisal Ali Al-Zabeedy. (Prof. of Jurisprudence) | Hodeidah University | Yemen | Fzabidi28@gmail.com |
| Prof. Mehdar Al-Shehary (Prof. of Edu. Technology) | Hodeidah University | Yemen | mehdhar61@hotmail.com |
| Prof. Fattoum Ali Al-Ahdal (Prof. of Lang. & Syntax) | Hodeidah University | Yemen | fattum2022@gmail.com |
| Prof. Ne'mah Ayyash Al-Zabeedy (Prof. of ELT) | Hodeidah University | Yemen | nemahayash2000@yahoo.com |
| Prof. Salam Aboud Al-Samra'y (Prof. of Exegesis) | Iraqi University | Iraq | dr_salam1977@yahoo.com |
| Dr. Ahmed Ibrahim Yabis (Assoc. Prof. of Jurisprudence) | Hodeidah University | Yemen | ahmdyabs2@gmail.com |
| Dr. Mahmoud Sa'eed Al-Ghazaly (Assoc. Prof. of Jurisprudence) | Hodeidah University | Yemen | msgh73@gmail.com |
| Dr. Abdullah Rajehy Ghanim (Assoc. Prof. of Exegesis) | Hodeidah University | Yemen | rajehi2@yahoo.com |
| Dr. Nouraddeen Awadh Al-Kareem Ibrahim (Assoc. Prof. of Da'wah & Culture) | Om Darman Islamic University | Sudan | nababiker113@gmail.com |

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

**About the Arabic Citation Index :**

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

**Clarivate LibGuide on ARCI :**

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

**Information on the ARCI on the Web of Science platform :**

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

**If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at** ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/20201346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي

شهادة رقم (500-2021)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

شهادة رقم (٠٢٦-٢٠٢١)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢.٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

# ABHATH

**A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal**

**SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.**


*Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board*


**Copyrights Reserved to the Faculty of Education – Hodeidah University**

**Copying from the journal for commercial purposes is not permitted**



**Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.**



**Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:**

**Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University**

**Hodeidah – Yemen Republic**

**P. O. Box (3114)**

**Website: www.abhath-ye.com**

**E-mail: info@abhath-ye.com**



**Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi**

**Printed by:**

**Al-Hakeemy for Printing and Publishing**

**Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596**

# ABHATH

## A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

**Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University**

**ISSN-L: 2617-3158**

**P-ISSN: 2710-107X**

**E-ISSN: 2710-0324**

**www.abhath-ye.com**

**Vol. 9 – Third Issue – September 2022**

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

# Abhath

A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of Education, Hodeidoh University

Vol. 9 – Third Issue – September 2022

www.abhath-ye.com